الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي :...../2021

161635090196 رقم التسجيل01:

201535106209 رقم التسجيل02:

العنوان

نشاط الحركة الصهيونية بين الحربين العالميتين وأثره على القضية الفلسطينية 1920-1939

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
فوزية سعدون
ريمة بن نويوة

تحت إشراف:
د. فتح الدين بن ازواو

لجنة المناقشة:

اسم ولقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
.....	.....	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	رئيسا
فتح الدين بن ازواو	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	مشرفا ومقررا
.....	.....	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020-2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

من المنطق قوله صلى الله عليه وسلم

(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

فالحمد لله الذي هدانا وأنار دربنا والصلاة والسلام

على أفضل خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم

نتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل

ونخص بذكر الأستاذ المشرف: **فتح الدين اوزواو**

لتقبله مشرفا على مذكرتنا هذه والذي كان النموذج

الذي لا يتعب من إبداء النصح والإرشاد.

إهداء

بعد السجود لله على نعمته التي لا تحصى وعلى معروفه الذي لا ينقضي أهدى ثمرة عملي هذا إلى نفسي بالدرجة الأولى حمدا وشكرا لله.

إلى من غمرتني بالحب والحنان، إلى من كانت دعواتها ليلا نهارا سبب في توفيقي ونجاحي إلى من تعبت في تربيتي إلى الجوهرة الغالية صاحبة القلب الرؤوف والصدر العطوف إلى **أمي** أطال الله في عمرها وجعل الجنة تحت أقدامها

إلى من أحمل اسمه بكل فخر وإلى سندي وقوتي إلى من غرس في نفسي العزيمة والإيمان إلى من علمني حب العمل والإخلاص فيه إلى من علمني الصبر والشجاعة والقناعة إلى **أبي** العزيز أطال الله في عمره

إلى من شاركوني رحم أمي إلى من كبرت وتربيت معهم أخوتي وأخواتي

فريد، رندة، سوزان، إيمان، علاء الدين

إلى براعم وسكر بيتنا أزاد، ريناد، روفان

إلى صديقات عمري الذين شاركوني معظم أوقاتي: فدوى، لبنى، رانيا، سلمى، ايناس، نوسة، فريال، صباح، سعاد

إلى زميلتي في البحث ريمة

إلى زميلاتي في المشوار الدراسي طيلة خمس سنوات

إلى من خط على لوحة الكتابة ليصور لنا هذا العمل في أجمل صورة مكتبة حسين

فوزية

الإهداء

أهدي ثمرة عملي هذا:

إلى من قال فيهما الرحمن:«... ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا..»

إلى قرة عيني وريحانة قلبي وسعادة نفسي.. إلى أطيب قلب في الوجود

"أمي" أتمنى لها دوام الصحة

إلى ذلك النبع الصافي، إلى شجرتي التي لا تذبل، إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين

"أبـي" أطال الله في عمره

إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها إخوتي وأخواتي

•إلى كل من أحمل لهم الحب في قلبي صديقاتي

إلى زملائي في الدراسة بدون استثناء

إلى من تحملت معي أعباء البحث صديقتي "فوزية"

إلى كل من كان له أثر في حياتي.

... ألف تحية

ريمة

قائمة المختصرات:

بالعربية:

ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
ط	طبعة
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ نشر
د.م	دون مكان نشر
تر	ترجمة
ع	العدد
م	ميلاد
م	مجلد

مقدمة

مقدمة:

الصـــهيونية موضـــوع واســـع كبير وتعدد الجوانب تناوله الكثير من الكتابات ومازال يستقطب على يومنا هذا اهتمام الباحثين لخطورتها وتأثيرها خصوصاً على الوطن العربي.

أما ظهور الصـهيونية كحركة عنصـرية استعماريه لها مفهومها وأهدافها ومقاصـدها في القرن 19م، وهو القرن الذي تميز بانتشـــار الايديولوجيات القومية في أوروبا، والتي قامت على أساسـها الدول الأوروبية الحديثة، وعليه ارتبطت الصـهيونية بنشـأة الحركة الاسـتعمارية الأوروبية وما رافقته من صـــراع وحروب بين الدول الكبرى في محاولة فرض مشـــاريعها التوسعية خصوصاً ما كان على الأمة العربية والإسلامية.

ومع تطور النشـاط الصـهيوني مطلع القرن 21 كان على الأمة الإسـلامية مواجهة خطر التحديات كثيرة زادت من تحديات التي واجهتها في القرن الماضي من خلال المؤتمرات الاستعمارية الصهيونية، بالإضافة إلى دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي والسعي لفرض سيطرتها عليه، ولأن تطور الأحداث في المشرق العربي أثبتت منذ بداية الصراع أن المشروع الصهيوني الاستعماري موجه في الأساس ضد الأمة العربية دون استثناء وليس ضد الشعب الفلسطيني أو الشعوب العربية المحاورة لفلسطين فقط.

دوافع اختيار الموضوع:

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لأسباب عديدة منها:

- عدم توفر الدراسات العلمية المتخصصة حول الصهيونية ونشاطها ودورها في التأثير على القضية الفلسطينية خاصة والعالم العربي عامة.
- نقص الدراســة حول هذا الموضــوع إلا فيما يتعلق بالقضــية الفلســطينية أو اليهود بصفة خاصة أو اسرائيل أو الصهيونية.
- نقص المعرفة العلمية حول هذا الموضوع.
- رغبتنا في إنجاز مذكرة تكون ضمن تخصص التاريخ وفي الوقت نفسه ملمة بواقعنا.

إشكالية الموضوع:

من خلال دراستنا جاء عنوان مذكرنا كما يلي:

" نشاط الحركة الصهيونية بين الحربين العلميتين وأثرها على القضية الفلسطينية"

ارتأينا صياغته في الإشكالية التالية:

- ما هو تأثير نشاط الحركة الصهيونية على القضية الفلسطينية؟

وللإجابة على الإشكالية طرحنا مجموعة من التساؤلات من بينها:

- ما هي الحركة الصهيونية، وفيما تمثلت ظروف نشأتها؟
- فيما يكمن نشاط الحركة الصهيونية واستراتيجيتها ضد القضية الفلسطينية؟
- ما أهم الخطط المقتصدة التي قامت عليها الصهيونية في التأثير على القضية الفلسطينية؟

الخطة المنتهجة:

لكي نحيط بجوانب موضوع الدراسة قمنا بتقسيمه إلى:

مقدمو ومدخل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية مرفقين بقائمة من الملاحق تدعيماً للمعلومات الواردة ولتعميم الفائدة العلمية.

بالنسبة للمدخل التمهيدي فقد تناولت فيه " الإطار المفهوماتي للحركة الصهيونية" تضمن ماهية الحركة الصهيونية ونشأتها ظروف قيام الحركة الصهيونية، مؤتمر الصهيوني الأول 1897م.

أما الفصل الأول تمحور حول" نشاط الحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الأولى وقسمناه إلى أربعة نقاط مهمة، حيث تناولنا أولا نبذة عن فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى، ثانيا فعنوناه بمن البدايات حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى، ثالثا فكانت تحت عنوان الحركة الصهيونية وعلاقتها بأطراف النزاع " ألمانيا الإمبراطورية العثمانية والحلفاء، رابعا فكان يتمحور حول كيف حصلت الصهيونية على وعد بلفور.

أما الفصـــل الثاني فقد جاء تحت عنوان" نشـــاط الحركة الصـــهيونية بين الحربين العالميتين وأثره على القضية الفلسطينية (1920-1939م) وقسمناه إلى أربعة عناصر.

تناولنا في العنصر الأول: " علاقة الانتداب البريطاني بحركة الصهيونية"، أما العنصر الثاني: تضمن " حركة الهجرة ودور الحركة الصهيونية فيها"، والعنصر الثالث تمحور تحت عنوان: " الاستلاء على الأراضي الفلسطينية ودور الانتداب في ذلك"

أما العنصر الرابع فعنوناه: بمشروع التقسيم"

أما الفصل الثالث والأخير فقد تناولنا الحدث فيه عن " نشاط الحركة الصهيونية خلال الحربي العالمية الثانية وأثره على القضية الفلسطينية" وقسمناه كذلك إلى ثلاث محاور، حيث تحدثنا في المحور الأول عن مســـاعي الحركة الصـــهيونية لدى دول الحلفاء، أما المحور الثاني فقد تطرقنا فيه إلى مساعي الحركة الصهيونية في أراضي فلسطين، أما المحور الثالث مساعي الحركة الصهيونية في الحصول على مشروع التقسيم 1947م وانتهاء الانتداب البريطاني.

مصادر مراجع:

لإثراء هذا الموضـــوع من الجانب المعرفي قمنا باعتماد على القائمة البيليوغرافية التي تناولت جوانب الدراسة والتحليل.

اعتمدنا على مجموعة من الكتب (مصادر) منها موسوعة عبد الوهاب المسيري، التي تضمنت معلومات دقيقة ومفصلة بخصوص نشأة الحركة الصهيونية وتطورها، مع إثراء هذه المصادر بمجموعة قيمة من المراجع من أجل تغطية الموضوع، كما نجد في الوقت نفسه عدد من الرسائل الجامعية والمجلات.

المنهج المتبع:

لمعالجة هذه التساؤلات في بحثنا العلمي هذا قمنا باعتماد على المنهجين التاليين:

المنهج التاريخي الوصفي والذي طبقناه في رصد الأحداث بترتيبها ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في الرسالة.

المنهج التحليلي: وهو الذي سلكناه في دراسة وتحليل بعض النصوص المعتمدة في البحث بهدف استنتاج الحقيقة العلمية وربطها بالواقع وبذلك نكون قد ساهمنا ولو بقليل في رسم التأثير الصهيوني على فلسطين.

الصعوبات:

لا شك أن كل بحث أو دراسة تاريخية لها صعوبات وعراقيل تواجه الباحث أو المؤرخ لإنجازها ومن بين هذه الصعوبات نذكر منها:

- قلة بعض المصادر والمراجع المتخصصة بالموضوع.
- كثرة الكتب التي لها علاقة بموضوع اليهود بصفة خاصة مع عدم الإلمام بالموضوع خصوصاً من حيث التشابه الكبير في الكتابات.
- نقص الدراسة الجزائرية في الموضوع.
- ضيق الوقت الممنوح لنا من قبل الإدارة تزامناً مع طول الموضوع وقلة المادة التاريخية من جانب آخر.

وفي الأخير يمكن القول إنه بالرغم من هذه الصعوبات إلا أننا حاولنا قدر المستطاع التعب عليها لإنجاز هذا البحث المتواضع والإلمام به ولو بالقليل لما له أهمية خصوصاً بعد الدراسة التي قمنا بها حوله.

الفصل التمهيدي

الإطار المفهوماتي للحركة الصهيونية

أولا: ماهية الحركة الصهيونية.

ثانيا: ظروف قيام الحركة الصهيونية.

ثالثا: مؤتمر الصهيوني الأول 1897م

أولاً: ماهية الحركة الصهيونية

1- مفهوم الحركة الصهيونية:

لغة:

تشـير كلمة صـهيون في المعنى الديني في التراث الديني اليهودي إلى جبل صـهيون والقدس، بل إلى الأرض المقدسة ككل ويشير اليهود إلى أنفسهم باعتبارهم " بنت صـهيون"، كما تستخدم الكلمة للإشارة على اليهود كجماعة دينية.

كما فسـرها اليهود أنفسـهم أنها تأتي على ثلاث معانٍ وهي: أنها مدينة الملك الأعظم أي مدينة الإله ملك إسرائيل، هو اسم حصن سماه نبي الله داوود عليه السلام حسب ما جاء في التوراة في مدينة القدس، وهو اسم جبل يقع في الشرق من القدس[1].

وهي كلمة مأخوذة من كلمة صـــهيون لتدل على الحركة الهادفة إلى تجميع الشـــعب اليهودي في أرض فلسطين، ويعتقد اليهود أن المسيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليعود بشـــعبه إلى أرض الميعاد ويحكم العالم من جبل بني صـــهيون، وقد حول الصـــهيونيون هذا المعتقد الديني على برنامج سياسي[2].

اصطلاحاً:

اختلفت التعريفات حول الحركة الصهيونية، فالصهينيون أو المؤمنون بالفكر الصهيوني يعرفونها على أنها:

- الحركة الإلزامية إلى عودة اليهود غلى وطن أجدادهم " أرنش بإسـرائيل" حسـبما جاء في وعد الإلهي والآمال المشيحانية لليهود[3].

---

[1] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ط1، دار الشروق، مصر، 1999، ص 14.

[2] محمد باخريبه: الصهيونية بإيجاز، ط1، د. د. ن، د. م، 2001، ص 14.

[3] هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، ط1، مج:03، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984، ص64.

– حركة سياسية تسعى لحل المشكلة اليهودية بالتوطين في أرض الميعاد (فلسطين)، وأنها حركة وطنية لإعادة الشعب اليهودي على وطنه وتريد عودة اليهود إلى أرضهم وتراثهم[1].

أما بالنسبة لغير الصهيونيين أو غير مؤمنين بالفكر الصهيوني ومنهم العرب فيعرفون الحركة الصهيونية على أنها:

– الصهيونية اسم حركة ايديولوجية تقدم نفسها على أنها تعبر عن رغبات وطموحات الشعب اليهودي في العصر الحديث، وفي مقدمتها العودة إلى أرض إسرائيل على حد تعبير هذه الحركة[2]، والحركة أسسها العملية قريبة من الحركات الاستعمارية التي انتشرت في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، وأول من استعمل هذا المصطلح كان المفكر والكاتب اليهودي" ناثان بيرنباوم"[3].

– هي حركة سياسية تدعى أنها يهودية إلا أنها لا تلتزم بأي شرع أو تعاليم، إذ أنها علمانية أساساً، كان هدفها الرئيسي إقامة دولة يهودية في فلسطين وذلك بتشجيع هجرة اليهود في أنحاء العالم إلى فلسطين، وتم عقد أول مؤتمر في مدينة بازل في سويسرا سنة 1897م[4].

– هي حركة عنصرية واستيطانية تطالب بتوظيف اليهود في فلسطين وإقامة دولة معهم على حساب حقوق الشعب العربي الفلسطيني، وتنسب الصهيونية إلى جبل صهيون

---

(1) عبد الكريم الحسني: الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة، ط1، شمس لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2010، ص106.

(2) جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط1، مؤسسة الأيام، فلسطين، 2009م، ص292.

(3) ناثان بير ناوم: مفكر وأديب وأحد أوائل رواد الحركة الصهيونية ولد عام 1864 في فيينا وفي عام 1882 نشر أول مقال انتقد فيه بشدة إدماج اليهود مع الشعوب الأخرى، وفي عام 1885 أصدر أول صحيفة دعت إلى عودة صهيون لتوطين أرض إسرائيل، توفي عام 1937، ينظر: أفرايم ومناحم تلمي: معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد بركات العجرمي، ط1، دار الجليل للنشر والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1988، ص 66.

(4) عبد اللطيف زكي أبو هشام: مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري (دراسة نقدية) موسوعة اليهودية والصهيونية نموذجاً، تمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأزهر، غزة، 2013، ص 49.

الذي يقع إلى الجنوب من بيت المقدس وقد ارتبطت الحركة الصـهيونية الحديثة بشـخصـية اليهودي " تيودور هيرتزل"[1] الذي يعد الداعية الأول للفكر الصـهيوني الحديث والمعاصـر، حيث تقوم على آرائه الحركة الصهيونية في العالم[2].

هي حرة سـياسـية تسـعى لتوسـيع معتمدة العنصـرية والاسـتعمار، ومتخذة من الدين اليهودي غطاءً لتحقيق أهدافها، مدعية أنها المنقذ لليهود في العالم أجمع، غير أنه ليس من الخفي على أهل المعرفة بأن ادعاء وحدة العرق لجميع اليهود في العالم إنما هو من مبتكرات الصـهاينة الذين يسعون من خلال التمسك بهذه الادعاءات الوهمية للتبرير اغتصـابهم لأرض فلسطين[3].

والصـهيونية والعنصـرية صـنوان واحد وجهان لعملة واحدة بل أن الصـهيونية تعني الشـذوذ العنصري وأن كل صـهيوني ما هو إلا شخص مصـاب بمرض الشذوذ العنصري[4]، إضـافة إلى أنها معادية لأجناس الأخرى وهذا ما يبرز من خلال أحد بروتوكولات حكماء صـــهيون الذي يتضمن عبارة " إن مصلحتنا تقضي بانحلال الشعوب غير اليهودية جميعاً"[5].

2-نشأة الحركة الصهيونية:

ظهرت الحرة الصـهيونية بداية غرب أوربا كرد فعل لعديد من العوامل منها العزلة التي كان يعيشـها اليهود وعدم اندماجهم في التجمعات الأوروبية بإضـافة إلى سـيطرتهم على تلك

---

[1] تيودور هيرتزل: أديب وسياسي ومؤسس الصهيونية السياسية، ولد في بودابيست سنة 1860 ومنذ شبابه أخذ يفكر في القضـية اليهودية، وطرح القضـية اليهودية على الصـعيد الدولي، وأكد أن قضـية اليهود ممكنة الحل فقط بالطرق السياسية، توفي سنة 1904ن ينظر: أفرايم ومناحيم تلمى، المرجع السابق، ص 154-155.

[2] عبد اللطيف زكي أبو هشام، المرجع السابق، ص 49.

[3] الإمام الخميني: القضـية الفلسـطينية في كلام الإمام الخميني، ب. ط، دار الوسـيلة للطباعة والنشـر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996م، ص18.

[4] ابراهيم أبودا، الباطل اسرائيل وأكاذيب الصهاينة الدين والدولة، د. ط، مكتبة زهران، د.م، د. ت، ص 92.

[5] نجيب زبيب: التاريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتهم الأولى وحتى الآن، ط3، دار الهادي لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص302.

المجتمعات واحتكارهم للسلع والخدمات مما أدى إلى ظهور النزعة المعادية لليهود[1]، وأدت هذه النزعة والاضطهاد التي كان يعاني منها اليهود إلى تكوين منظمة محبي صهيون[2] في روسيا وتأسيس أول المستعمرات الصهيونية في فلسطين عام 1882[3].

وللصهيونية جذور تاريخية فكرية وسياسية تجلت في عدة حركات نذكر منها:

- حركة الماكيين:

التي أعقبت السبي البابلي وكان أول أهدافها العودة إلى صهيون وبناء هيكل سليمان.

- حركة باراكوخيا (118-138م):

وقد أثار هذا ليهودي الحماس في نفوس اليهود، وحثهم على التجمع في فلسطين وتأسيس دولة يهودية.

- حركة منشة بني إسرائيل (1604-1657م):

وتعتبر النواة الأولى التي وجهت خطط الصهيونية وركزتها على أساس استخدام بريطانيا في تحقيق أهداف ومطامع صهيونية[4].

---

[1] قاسم حسين السعدي: الدعاية السياسية للحركة الصهيونية وأبعادها الاستراتيجية (1897-1982م)، مجلة الاتجاهات السياسية، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ع: 03، اذار، 2018، ص53.

[2] محبي صهيون أو أحباب صهيون وهي ترجمة للاسم العبري" دفيفي تتيسون" وهو اسم يطلق على جمعيات صهيونية نشأة في روسيا سنة 1881 بعد صدور قوانين ايار التي فرضت قيوداً على الأقلية اليهودية هناك عامي (1881-1883)، وكان هدف إحياء صهيون محاربة اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها والعودة إلى صهيون ودعت إلى الاستعداد للهجرة لشراء الأراضي ومساعدة الاستيطان اليهودي في فلسطين، ينظر: عبد المجيد همو: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2003، ص195.

[3] مسعودة بلحاج: الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلا فلسطين 1925-1948م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر. 2018-2019، ص 9.

[4] حاييم وايزمان: مذكرات حاييم وايزمان، دراسة وإعداد وتقديم: الحسيني الحسيني معدى، د.ط، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر د. ت، ص33.

ثانياً: ظروف قيام الحركة الصهيونية:

إن الحديث عن الحركة الصهيونية لا بد له من العودة إلى الجذور التاريخية لمصطلح الصهيونية، والتعرف على نشأة هذه الحركة من فكرة مجردة إلى مشروع قائم ومنظم وأنه لا يمكن توضيح كل ذلك إلا بمفهوم الظروف والتحولات الهامة التي حدثت في التاريخ الأوروبي الحديث خصيصاً منذ مطلع القرن السادس عشر ميلادي وكان أبرزها:

1- ظهور البروتستانتية: قد أحدثت البروتستانتية بوصفها حركة إصلاح ديني بعث للفكر العربي اليهودي، عندما ركزت على الإيمان بالعهد القديم التوراة والإيمان بأن اليهود سيجمعون في فلسطين من جديد وقد تطور الاهتمام بالتوراة بين البروتستانت (الذين شكلوا أغلبية السكان في بريطاني والولايات المتحدة وهولندا ونصف سكان ألمانيا)[1]، وباعتبارها كلمة الله والمرجع الأعلى لسلوك والاعتقاد من خلال قراءتهم للتوراة التي طبعت ونشرت بكل اللغات الأوروبية ارتبطت فلسطين في أذهاننا بكونها " أرض الشعب المختار "[2].

2- التغيرات السياسية في أنظمة الحكم: خدمت الثورة الفرنسية (ضد الحكم الملكي 1789) اليهود بشكل مباشر وغير مباشر وقد أخذت تتحيز طريقة تعامل أنظمة الحكم الأوروبي مع اليهود الذين كانوا يعاملون باستحقار أو كفئة من الدرجة الثانية ويسكنون في أحياء خاصة فشهد القرن 19م في أوربا الغربية والوسطى عملية تحرير لليهود ووتعظيم أنظمة الجيتو ومعاملة اليهود كمواطنين كاملي الأهلية والحقوق بشكل مساوٍ للآخرين، والدعوة إلى اليهودية دين وقومية للتأثير في يهود أوربا والعالم لتهجيرهم إلى فلسطين وعلى هذا الأساس بدأ بعض زعماء اليهود من رواد الحركة الصهيونية ينشطون مع تكوين القوميات الحديثة في أوربا[3].

---

[1] جهاد الغرام: فك الارتباط في المشروع الصهيوني، رسالة دكتوراه علاقات جولية، العلوم السياسية والقانون، جامعة الجزائر، 2010، ص35.

[2] عبد الرحمان جنيكة الميداني: مكايد اليهود عبر التاريخ، ط2، دار القم، بيروت، 1978م، ص93.

[3] جهاد الغرام: المرجع السابق، ص41.

3- رغبة الدول الأوروبية في استخدام اليهود في مشاريعها بمنطقة المشرق العربي: لقد أوجد كليهما ترابطاً استراتيجياً بين المخططات الاستعمارية والمشروع الصهيوني منذ اواخر القرن الثامن عشر حتى الآن، فقد حاول نابليون بونابرت استمالة اليهود أثناء حملته على مصر وتوسعه في بلاد الشام 1799م[1].

فقد قدم لهم عرضاً يمكنهم من العودة إلى القدس ويكفل لهم بناء هيكل سليمان مقابل مساعدتهم لهم وتأييدهم لدولته في الشرق، وبعدها سلكت بريطانيا نفس التوجه منذ إنشائها قنصلية بالقدس 1838م وأصبح اليهود أحد الثوابت في السياسة الاستعمارية البريطانية مما ساعد فيما بعد على تمحور النشاط الصهيوني في بريطانيا[2] .

4- تراجع التيار الاندماجي في الأوساط الجاليات اليهودية في أوروبا: من جراء تداعيات الحركة الإسلامية على اليهود خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، بعد أن كانت الغلبة في الأوساط اليهودية في فترة ما قبل الحرب العالمية الداعي للاندماج في المجتمعات الأوروبية فهي حركة الهجرة اليهودية الواسعة من روسيا وأوروبا الشرقية التي قدرت بنحو ثلاث ملايين مهاجر 1881-1920م استقر أغلبهم في أغلبهم في الولايات ولم يتوجه منهم إلى فلسطين سوى 55ألف مهاجر[3].

5- ضعف الدولة العثمانية: حاول الصهاينة منذ أن بدأت الحركة الصهيونية عام 1897 الاتصال بالسلطان " عبد الحميد الثاني" لأقناعه يفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين والسماح لهم بإقامة مستوطنات فيها، ولقد قام هيرتزل باتصالاته تلك بتوجيه من الدول الاستعمارية الأوروبية خاصة بريطانيا وألمانيا[4].

---

[1] هاينز أو فيشر: الاستيطان اليهودي في فلسطين، تر: نصر الدين سعدوني، د.ط، دار البصائر، الجزائر، 2012، ص16.

[2] أحمد سالم رحال: فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود، ط1، دار البلدية، عمان، 2008، ص24 – 25.

[3] يعقوب كامل الدجاني، لينا يعقوب الدجاني: فلسطين واليهود: جريمة الصهيونية والعالم، ط1، دار الفكر، عمان، 2001، ص49.

[4] وديع أبو زيدون: تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، ط2، دار الأهلية، لبنان، 2011، ص359.

كان هيرتزل يعلم بمدى الضـــائقة المالية التي بها الدولة العثمانية لذلك حاول إغراء السلطان بحل مشاكله المالية مقابل تنفيذ طلبات الصهاينة والمستعمرين الذين يوجهونهم ومن الواضـح أن هيرتزل وأعوانه أرادوا أن يسـتغلوا الضـائقة المالية الشـديدة التي كانت تئن تحت وطأتها الدولة العثمانية فلوحوا بالمال، حيث رد السلطان عليهم: انصحوا الدكتور هيرتزل بألا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع واني لا أستطيع أن تخلى عن بشر واحد من الأرض ورواها بدمه فليحفظ اليهود بملايينهم وإذا مزقت امبراطوريتي فلهمهم يســـتطيعون أنداك أن يأخذوا فلســـطين بلا ثمن ولكن يجب أن يبدأ ذلك التمزيق أولا على جثثنا وأني لا أســـتطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة[1].

وعليـه أدى مواقف الحومـة التركيـة من جهـة وعجز هيرتزل عن إيجـاد المـال اللازم لتوحيد الديون من جهة أخرى إلى إيقاف المفاوضات بين الطرفين بينما اقتنع هيرتزل بأنه لن يحصل على امتياز توطين اليهود في فلسطين إلا بعد تقسيم تركيا[2].

ثالثا: المؤتمر الصهيوني الأول 1897م

عقد المؤتمرات في مدينة بازل سـويسـرا 29-1897/8/31م دعا إليه يتودر هيرتزل حيـث واتتـه ظروف أوروبـا بـالتحول من التفكير الـديني إلى التفكير الواقعي وبلوغ القومي وحركات التحرر أوجها، وما صـاحبها من دعت الأغيار لحل المشكلة اليهودية على أسـاس قومي بعد ازدياد العداد للســـامية[3] حضـــر في هذا مؤتمر " 204" مندوبين يمثل جزء منه "117" من أمريكا وحتى الجزائر حضروا المؤتمر أيضـا[4]، فقد وضـع المؤتمر ما عرف فيما

---

[1] وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص403.

[2] وديع أبو زيدون: المرجع نفسه، ص404.

[3] فوار حامد الشـرقاوي: نهج الصـهيونية في العمل السـياسـي والتنظيمي، ع1، مج 15، مجلة الجامعة الإسـلامية، غزة، 2007م، ص 318.

[4] عطا الله بخيت حماد المعايطة: أثر الانحراف العقدي والفكري عن اليهود على الفكر الصـــهيوني المعاصـــر، مذكرة ماجســـتير: إشـــراف أحمد المهدي، قســـم العقيدة، كلية الدعوة وأصـــول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1409م، ص218.

بعد باسم " برنامج بازل الصهيوني" والقرار الأساسي الذي هو هدف الصهيونية في خلف وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام من أجل تحقيق هذه الغاية يعينها خطط المؤتمر خطوات أربع كانت لابد منها لتحقيق هذا الهدف بالذات وهذه الخطوات الأربع هي [1]:

1- تشجع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وخاصة تشجيع استيطان العمال الزراعيين والصناعيين واليهود في فلسطين وفقا لخطوط مناسبة.

2- تنظيم اليهود وربطوهم جميعا عبر مؤسسات مناسبة على الصعيدين المحلي والعالمي.

3- تقوية الحس والوعي القومي اليهودي وتعزيزهما.

4- اتخاذ خطوات تمهيدية للحصول على موافقة الدول حيث يكون ضرورياً بالتحقيق هدف الصهاينة.

وفي هذا النموذج صرح هيرتزل بأن المشكلة اليهودية هي مأساة الحكومة الأوروبية فإذا اتخذت الحكومات اليهودية جانب اليهود ضد إرادة شعوبها فقد تتسبب في إثارة هذه الشعوب ضد حكومتها[2].

ففي هذا المؤتمر حددت الحركة الصهيونية هدفها في إنشاء الحركة السياسية كما أقر العلم الصهيوني والنشيد القومي واتخذ هيرتزل رئيساً للحركة، وبدأ العمل للحصول على الشرعية الدولية لمطالبة اليهود، ومقررات المؤتمر وسعت الرئاسة الحركة إلى وضع برنامج عملي لتنفيذ هذا المخطط يقوم على ثلاثة خطوط " التنظيم" والاستعمار أو " الاستيطان" ثم " الدبلوماسية" والمفاوضات[3]، ولقد أظهر هذا المؤتمر المنظمة العالمية الصهيونية إلى عالم

---

[1] صابر طعيمه: التاريخ اليهودي العام، ج1، ط3، دال الجيل، بيروت، 1991، ص 196.

[2] محمد خليفة حسين: الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1991، ص109.

[3] اسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط1، دار المريخ، الرياض، 1983، ص19.

الوجود في إطارها السياسي، إذ تبنت الأهداف المنشودة لليهود لتصبح في شكل حكومة قبل دولة من خلال لجان عملها المتعددة وجهودها الدولية المنظمة ليكون بذلك عام 1897 م هو اللبنة الأولى في تأسيس الدولة اليهودية ويكون هذا المؤتمر التأسيسي للدولة[1].

[1] حسين صبري الحولي: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، د. ط، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1973م، ص82.

الفصل الأول

نشاط الحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الأولى

أولا: نبذة عن فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى

لكي نفهم الصـــراع الفلســطيني الإســرائيلي المســتمر علينا أن نعود إلى أواخر أيام الإمبراطورية العثمانية فعلى مدى أربعة قرون من الزمن وبالتحديد من عام الف وخمســـمائة وســتة عشــر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى كانت الإمبراطورية العثمانية تحكم فلسـكين وقد كانت ســـخية كغيرها من الإمبراطوريات التي ســـادت على مدى قرون عدة أعراقا عدة وأتباع ديانات عدة لذلك علينا الآن أولا اســـتعراض أهم المحطات التاريخية التي وقعت في القرن التاسـع عشـر عندما انعقد مؤتمر بازل عام 1897 وقد كان المؤتمر الأول للصـهيونية كان 95 في المئة من ســكان فلســطين عربا فلســطينيين و99 بالمئة من أراضــيها يملكها العرب وعندما ظهرت الصـــهيونية في أوروبا لحل المســـألة اليهودية لم تولي عناية تذكر للحقوق التاريخية وقد انعكس هذا أيضـا في تصـريح غولدامئير الشـهير "لا يوجد شـيء اسمه شعب فلسطين ولا يوجد شعب يعتبر نفسه فلسطينيا جئنا وأخرجناه وأخذنا أرضه منه لم يوجد شــعب فلســطيني, بين عام 1887 و1888 قســمت المنطقة التي أصــبحت تحت ســيطرة الانتداب البريطاني فيما بعد إلى ثلاث مناطق ســـنجق "لواء" القدس الذي ضـــم النصـــف الجنوبي للبلاد وسـنجقا نابلس وعكا في الشـمال وقد الحق السـنجقان الشـماليان بولاية بيروت لكن ســنجق القدس كان يدار مباشــرة من إســطنبول نظرا لأهميته بالنســبة للعثمانيين اعتبر الفلسـطينيون أنفسـهم ورثة لكل ما اقترن من تراث غني للمنطقة وكان ولاؤهم السياسـي للدولة العثمانية وهو ما يعزى من ناحية إلى أن الســـلطان العثماني هو الخليفة وأمير المؤمنين ويعزى من ناحية أخرى إلى شــعورهم بأنهم مواطنون في الإمبراطورية وليســوا خاضــعين لها وقد اســتقوا هذا الشــعور من حقيقة أن الأتراك العثمانيين لم يســتعمروا بلاد العرب بتاتا ولم يعمدوا إلى استيطانها وفي الفترة ذاتها تقريبا وخلال ثمانينات القرن التاسع عشر كانت أوروبا مصـابة بحمى الشـعور القومي حين ظهرت الصـهيونية أيضـا كقوة في السـاحة السياسـية وقد تاق الصهاينة إلى التخلص من وضع الأقلية اليهودية والخطر المزدوج لاستيعاب الاضطهاد

لذا رأوا في الاستلاء على ارض تقام فيها دولة يهودية ذات سيادة وسيلة للخلاص من ذلك واعتبرت علاقة اليهود الدينية القديمة بفلسطين مبررا لاختيارها لإقامة تلك الدولة وان كان بعض الصهاينة الأوائل مستعدين لقبول مكان آخر[1].

ثانيا- من البدايات حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى

كان القرار الصهيوني الذي أتخذ أواخر القرن التاسع عشر باستعمار فلسطين يهدف إلى تحويلها إلى دولة يهودية بصر فالنظر عن رغبات سكانها الأصليين آنذاك ببدأ المرحلة الحديثة المضطربة من تاريخ فلسطين الذي نشهد تباعاتها إلى يومنا هذا كان عدد يهود العالم عشية هجرتهم الاستيطانية إلى فلسطين في أوائل الثمانينات من القرن الماضي 7.750,000 نسمة وكانت أعلى نسبة منهم تقطن في بلاد أوروبا الشرقية وخصوصا في مناطق روسيا الغربية تحت حكم قيصري قاس ولم تتعد نسبة يهود أمريكا حين ذاك 3,5 بالمئة دخل فلسطين بحافز الصهيونية نحو 46,000 يهودي ,6000 منهم في الموجة الأولى بين عام 1882 و1903 والباقون في موجة الهجرة الثانية بين عام 1904 و1914 وجلهم من أوروبا الشرقية واستقر معظم اليهود بالمدن الفلسطينية المختلطة ونحو ربعهم ب 47 مستعمرة انشأ معظمها بفضل فرد واحد هو البارون أدموند دو روشيل وبفضله شكلت المستعمرات مساحة 2 بالمئة من فلسطين وقد كان الهدف الأول لهم هو السيطرة التامة على فلسطين وجوارها على أساس نقل السكان إلى مناطق أخرى ومقايضة أراضي السكان الفلسطينيين بأراضي في مناطق أخرى خلال هذه الفترة تأسست أهم المؤسسات الصهيونية المركزية وعلى رأسها المنظمة "وازو" والمؤتمر "كونغراس" الذي أصبح هيئتها التشريعية العليا على قاعدة شعبية تمثيلية عالمية تسمح بالتعددية الحزبية العلمانية والدينية من ناحية أخرى برزت أولى الجماعات الصهيونية المسلحة في فلسطين كانت البداية متواضعة في شكل أفراد

[1]- انتوني غورمان، وأخرون ياسين أقطاي. الحرب العالمية الأولى وأثرها في فلسطين: إرث مئة عام. مكان غير معروف: مركز الجزيرة للدراسات، ابريل 2018، ص 1.

من الحراس "شـومريم" تولوا حراسـة بعض المسـتعمرات وفي سـبتمبر 1907 تألفت جمعية سرية منهم لا يتعدى عدد أفرادها العشرة باسم "بار غيورا" تيمنا بمقاتل يهودي حارب الرومان في فلسـطين سـنة 70م واتخذت شـعارا لها ""بالدم والنار سـقطت يهودا , وبالدم والنار سـتنهض"" في سـنة 1909 قررت الجمعية التخلي عني السـرية وزيادة عدد أفرادها وإقرار وجوب أن تكون حراسـة جميع المسـتعمرات في أيدي يهودية ويعني هذا طرد اليد العاملة العربية من العمل فيها أطلق على المنظمة الجديدة اسـم ""هشـومير"" تعني الحارس وانضـم إليها مهاجرون من موجة الهجرة الثانية من الناشـطين الذين كانوا قد شـاركوا في القتال ضـد هجمات الرغوم على يد قوات الأمن والمدنيين الروس[1].

ثالثا- الحركة الصهيونية وعلاقتها بأطراف النزاع "ألمانيا الإمبراطورية العثمانية والحلفاء

«خلال السـنوات التي سـبقت الحرب العالمية الأولى لم تكن الحركة الصـهيونية تنظيما متجانسـا بل كانت في الواقع تأليف من أجنحة وقوى مختلفة لكل منها وجهات نظره الدينية والعلمية والسـياسـية وغير ذلك وكان لكل منها قائده وقاداته وكانت ولاءات الجالية اليهودية في العالم أيضـا مقسـمة بين الأطراف المتحاربة وقد أثرت في هذه الولاءات عوامل منها الموقع الجغرافي والمعاملة التي كان اليهود يتلقونها في كل دولة من دول العالم وكان كثير من اليهود بمن فيهم من كان في أمريكا وفلسطين يؤيدون تركيا ويناهضون روسيا بينما ذكر أن أنصار الحلفاء ولاسيما في إنجلترا وفرنسا وروسيا أقلية وقد أثار هذا الوضع مشاكل حادة ومعقدة للحركة الصهيونية .

من أوائل المشـاكل التي واجهت الحركة الصـهيونية في البداية عند اندلاع الحرب العالمية الأولى هي أن مقرها كان في برلين فاعتبرت موالية لألمانيا بينما أيدت فروعها في البلدان الأخرى الحلفاء ولو جزئيا وذلك ما دفع منتقدوا الصـهاينة الموالين لألمانيا بالقول أن من شـأن هذا التعاون الوثيق مع ألمانيا في حربها السـياسـية أن يعرض الملايين من يهود

[1] – انتوني غورمان واخرون، المرجع السابق، ص2.

أوروبا الشرقية للخطر لا سيما أن أنشطة اللجنة التنفيذية للحركة لم تعد سرا وهي الأنشطة التي استخدمت لاحقا لتبرير الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الروسية ضد اليهود بين عامي 1914-1915 .

صحيح أن الاتحاد الألماني الصهيوني ساند ألمانيا في الحرب وأعلن أنه يتوقع من جميع أعضائه الشبان أن يتطوعوا للخدمة العسكرية قائلا أن ألمانيا تقاتل من أجل الحق وحرية القانون والحضارة العالمية ضد أظلم الظلم وكثر صور القسوة الدموية حسبما تمثله تصرفات القيصرية بالإضافة إلى ذلك كان يوجد مستوطنون يهود في فلسطين التي كانت جزءا من الإمبراطورية العثمانية ومعظمهم كانوا مواطنين أوروبيون وقد طالبت الدولة العثمانية بأن يصبحوا عثمانيين وإلا فإن عليهم أن يرحلوا وقبل كل شيء كانت هناك مسألة المستوطنات بعد الحرب وبالنظر إلى تلك المشاكل تقرر بعد اندلاع الحرب إنشاء مكتب اتصال صهيوني في بلد محايد[1].

وعندما نوقش هذا الطرح ثار جدل بين الأعضاء بين الولايات المتحدة التي كانت محايدة وقتذاك بينما اقترح آخرون غير ذلك وفي نهاية المطاف اتفق على كوبنهاغن عاصمة الدنمارك وقد استاء بعض قادة الحركة من هذا القرار فقرروا قطع علاقتهم بالمكتب.

بعد اتخاذ هذا القرار انتقد الصهاينة في أمريكا الفرع البريطاني لضلوعه مع الحكومة البريطانية نيابة عن الحركة ففي رسالة شديدة اللهجة وجهت إلى القادة الصهاينة في إنجلترا قال الدكتور يودا ماغنس سكرتير الاتحاد الصهيوني الأمريكي الذي أصبح فيما بعد رئيسا للجامعة العبرية والدكتور شارما ليفين أن أنشطة القياديين الصهاينة في إنجلترا مسؤولة عن اضطهاد اليهود في فلسطين.

ومع ذلك فان موقف اليهود في فلسطين كان مختلفا فقد سعوا إلى تسوية ضمن الإمبراطورية العثمانية ومهادنة حكومتها ويقول دفيد فيتال في كتابه "الصهيونية المرحلة الحاسمة"" أن لدى

[1] – انتوني غورمان وأخرون، المرجع السابق، ص3.

الصـــهاينة في فلســطين ميلا شــديدا للســعي إلى تســوية مع الأتراك على أمل أن تعترف الإمبراطورية العثمانية بإسهاماتهم فتلبي مطالبهم أما بالنسبة لليهود الصهاينة في روسيا فقد كانوا ضـــد الحلفاء وكانوا يؤيدون ألمانيا اســـتنادا إلى رونالد غريهام المســـؤول في الوزارة الخارجية البريطانية[1].

وقد تجلى ذلك بارزا في الرســالة التي بعث بها غري هام إلى بلفور في 1917 حيث تقول الرسـالة إن المعلومات المسـتقاة من كل الجهات تشـير إلى الدور المهم جدا الذي كان اليهود يقومون به على الصعيد السياسي في روسيا.

وأخيرا ورغم تعدد الولاءات لدى أعضـــاء الحركة الذين أشـــرنا إليهم في تأييديهم ومعارضـتهم لمختلف أطراف النزاع إلا أن سعيهم الأول كان بلوغ الهدف المشترك بينهم وهو إنشاء دولة يهودية[2].

رابعا- كيف حصلت الصهيونية على وعد بلفور

أولا نفصـــل في باب موقف العرب خلال الحرب العالمية الأولى ووعود فلســطين من مراسلات الحسين – ماكماهون إلى وعد بلفور.

قطعت بريطانيا في الحرب العالمية الأولى وحليفاتها ثلاثة وعود مهمة تضـــمنت بصورة أو بأخرى رأيا فيما يحتمل أن تكون عليه فلسطين بعد الحرب.

تضمنت هذه الوعود:

مراسـلة من الحكومة البريطانية إلى شـريف مكة الحسـين بن علي عام 1916 تنص على طلب نصـــرة الحلفاء من العرب والأتراك وتعترف بالمقابل باســتقلال البلاد العربية بعد تحريرها من الســـيطرة العثمانية بعد أن كان الحلفاء قد ألحقوا هزيمة بتركيا وألمانيا على ما يفترض بعد أربعة أشـــهر من آخر رســـالة بعثت للحســـين بن علي تبودلت بين هذا الأخير

---

[1] – انتوني غورمان وآخرون، المرجع السابق، ص29.

[2] – وليد الخالدي، دراسات بناء الدولة اليهودية، 1897-1948 ، الاداة العسكرية، مجلة الدراسات، الفلسطينية، ص 3.

وماكماهون أبرمت معاهدة ســـايكس بيكو مع معرفة محتوى تلك الرســـالة بتمام المعرفة وقد كانت معاهدة اتفق فيها بين بريطانيا وفرنسا على تقسيم العالم العربي إلى مناطق نفوذ لدولة أو أخرى.

في أكتوبر 1917 بعث وزير خارجية بريطانيا رسـالة إلى مجموعة من يهود بريطانيا قال فيها أنه ينظر بعين العطف إلى تأسيس نوع من الكيان في فلسطين لليهود الأجانب أي اليهود الذين ينتمون إلى بلدان غير فلسطين

رغم تناقض هذه الوعود إلا انه يجدر بالذكر أن الاتفاقيات لم تكن ســـرية بل حجبت على العالم بشـــكل عام لكن الحكومتين اللتين اعتمدتا معاهدة ســـايكس بيكو كانتا تعلمان بمحتوى المراســـلة بين الحســـين وماكماهون وكانت الحكومة التي صـــاغت وعد بلفور تعلم بمحتوى الوعدين السابقين[1].

1- كيف حصل الصهاينة على إعلان بلفور حسب رواية إسرائيلية

يمكننا الاطلاع على تسـلسـل الأحداث التي أدت لإصـدار هذا الإعلان، من خلال سلسلة أفلام وثائقية بعنوان "عمود النار"، أنتجتها سلطة البث الإسرائيلية في ثمانينات القرن العشـرين، وكرّسـت لإنتاجها موارد مالية كبرى، من أجل توحيد الرواية التاريخية التي تلقنها للإســـرائيليين في المدارس والجامعات، وعبر قنوات التلفزة، ومعاهد تعليم العبرية للمهاجرين الجديد الذين تجلبهم من أسقاع الدنيا.

"اختراع الصـــهيوني وايزمان حلا لمشـــكلة بريطانيا الكبرى تمثلت في نقص مادة الأسيتون التي تستخدم في الذخيرة، وطلب مقابل ذلك دولة لليهود"[2].

---

[1] – نس أبو عرقوب.فلسطين ULTRA. [متصل] 02 نوفمبر 2017.
.https://ultrapal.ultrasawt.comD8%A5%

[2] – **أنس أبو عرقوب**.*فلسطين ULTRA*. [متصل] 02 نوفمبر 2017.
.https://ultrapal.ultrasawt.comD8%A5%

ويشـير الفيلم الذي شـارك في إعداده مؤرخون يهود، إلى أن مسـاهمة وايزمان في المجهود الحربي البريطاني، جذبت إليه انتباه الأوساط السياسية في لندن، عندما أوجد حلاً لمشكلة النقص في مادة الأسيتون الضرورية لتصنيع الذخائر، في أصعب اللحظات التي مرت على بريطانيا خلال الحرب. آنذاك، سـأل وزير التصـنيع العسـكري البريطاني ديفيد لويد جورج، وايزمان، ماذا يريد مقابل خدماته العلمية لبريطانيا، فرد وايزمان: "أريد أرضًا لشعبي".

ويعد وايزمان واحدًا من أهم الناشـطين في الحركة الصـهيونية منذ بدايتها، وهو يهودي من أصل روسي، هاجر إلى بريطانيا ودرس هناك الكيمياء في جامعة مانشستر، وقد تولى رئاسة المنظمة الصـهيونية منذ عام 1920 وحتى عام 1946، ثم أصـبح في عام 1949 أول رئيس لـ"دولة إسرائيل".

تلقى لويد جورج طلب وايزمان بحماس، وتبنى فكرة تهجير اليهود إلى فلسـطين، إذ كان متعصبًا جدًا للرواية التوراتية وتفسيرها الصهيوني، حسب ادعاء فيلم "عمود النار"، الذي زعم أيضًـا أن اللورد الأول آرثر بلفور، كان أيضًـا صـديقًا للصـهيوني وايزمان، وكان رئيسـا للحكومة التي عرضـت على اليهود، قبل 14 عامًا من ذلك الهجرة إلى أوغندا، لكن هذه العلاقات، وجهود وايزمان لم تثمر حتى تلك اللحظة عن تحقيق آمال الصـهاينة، فصـاحب القرار هو هربرتاسـكوين رئيس الحكومة البريطانية حينها، ولم يكن يرى فائدة لبلاده من تحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود.

انقضـت أول سـنتين من الحرب العالمية الأولى دون أن تحقق الحركة الصـهيونية أيًا من أهدافها، وفجأة، في شـهر أيلول/سبتمبر من عام 1916، وقعت ما وصـفها فيلم "عامود النار" بأنها "معجزة تاريخية" صبت في صـالح الصـهاينة، إذ اضـطر اسكوين إلى الاستقالة من منصـبه، وأصـبح أهم منصـبين في إدارة الحرب العالمية الأولى بيد أصـدقاء الصـهيونية، وهما لويد جورج وبلفور، وفي تلك الفترة طُرحت على جدول الأعمال فكرة السـيطرة على قناة

السـويس، وقد قررت الحكومة البريطانية الجديدة، (دون أي علاقة بالصـهيونية)، احتلال فلسطين.

بعد ذلك، تُبرز الرواية الصهيونية فشل محاولات جيش البريطاني في احتلال فلسطين من ناحية غزة، ثم تنسب لـ"نيلي" وهي شبكة تجسس أقامها المستوطنون في فلسطين دورًا مهما في نجاح الجيش البريطاني باحتلال مدينة بئر السبع، بعد عجزه عن احتلال غزة.

منظمة للمستوطنين ساهمت في احتلال بريطانيا لمدينة بئر السبع، بعد فشلها في احتلال غزة، وبعد ذلك بيومين جاء إعلان بلفور. وفي الثاني من شهر تشرين الثاني/نوفمبر عام 1917، أي بعد يومين من احتلال بئر السبع، فيما كان فرسان الجنرال ألنبي يسارعون صوب القدس، كتب وزير الخارجية البريطاني بلفور، ما وصفه "إعلان تأييدٍ لتطلعات الحركة اليهودية الصهيونية".

جاءت الجملة المفتاحية في الإعلان على النحو التالي: "حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى إقامة مقام قومي في فلسطين للشعب اليهودي". وفي السادس عشر من تشرين الثاني/نوفمبر سقطت يافا، ثم توجهت القوات البريطانية نحو القدس، ليتم احتلال لها في التاسع من كانون الأول/ديسمبر[1].

تجدر الإشارة إلى أن الرواية الإسرائيلية عن صداقات وايزمان والصهاينة مع بلفور ولويد جورج، تخالفها روايات أخرى لمؤرخين بعضهم يهود، إذ تؤكد مصادر عديدة أن بلفور تحديدًا كان كارهًا لليهود ومعاديًا لهم، وأنه عندما شغل رئاسة الحكومة البريطانية بين عامي 1903 – 1905، هاجم اليهود المهاجرين إلى بريطانيا "بسبب رفضهم الاندماج مع السكان"، ثم استصدر تشريعات تحد من الهجرة اليهودية، "بسبب الشر الأكيد الذي سيلحقه هؤلاء ببلاده" وفق اعتقاده[2].

[1] – انتوني غورمان وأخرون، المرجع السابق، ص69.

[2] – المرجع نفسه، ص 90-97.

2- كيف أدت الحرب العالمية الأولى إلى صدور وعد بلفور

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى في أغسطس (آب) 1914، ودخول تركيا طرفًا في الحرب مع الألمان ضد بريطانيا في نوفمبر (تشرين الثاني) من السنة نفسها. في البداية اقترحت أسماء بلاد متفرقة طرحتها الحكومة البريطانية، وتبنى تمويلها الأغنياء اليهود البريطانيون. ولم يكن يومها اسم فلسطين مطروحًا آنذاك بل العريش في سيناء، وأوغندا والأرجنتين، لأن فلسطين كانت جزءًا من الإمبراطورية العثمانية التي تربطها علاقات ومصالح مع بريطانيا. ولكن بعد تفجر الحرب بدأت الحركة الصهيونية تبذل جل نشاطها في جعل قضيتهم المركزية تتمحور حول فلسطين. ولذا احتدمت المعارك الدبلوماسية في المحافل المدنية والدهاليز الحكومية، فنشط خصوصًا حاييم وايزمن ومجموعته في لندن، وحاييم سوكولوف في باريس وروما، والقاضي لويس برانداييس والصهاينة الأميركيون المقربون من الرئيس وودرو ويلسون في واشنطن لتكتمل الحلقة.

ما كانت الولايات المتحدة الأميركية قبل الحرب العالمية الأولى مهتمة بالحركة الصهيونية على الرغم من ازدياد أعداد المهاجرين اليهود إليها، ولكن تداعيات الحرب لم تعترف بالبعد الجغرافي عقبة، فألقت بظلالها لتدخل في المعمعة أسوة بالآخرين.

لقد التزمت واشنطن الحياد طيلة سنوات تلك الحرب ضد ألمانيا لأسباب كثيرة، منها أن هناك أعدادا كبيرة من الأميركيين من أصول ألمانية وآيرلندية لا تحبذ المشاركة. وكذلك لأن كثرة من اليهود المهاجرين الذين ذاقوا آلام الحروب في أوروبا لفترات طويلة، فضلوا استقرار وهدوء حياتهم الجديدة في المهجر. ثم إن سياسة أميركا المتمثلة بالنأي عن سياسات الهيمنة والسيطرة والاستعمار التي عانت هي منها قبل استقلالها، انسجمت مع انصراف الرأي العام الأميركي عما يجري بعيدا عنه، ناهيك بأن أميركا كانت ضد التحالفات والمعاهدات السرية التي كانت شائعة في أوروبا، وتشكل جزءا من فصول مناخها السياسي.

لكن الوضـــع بدأ يتغير عندما بادرت ألمانيا بحلول عام 1917 إلى التضـــييق على بريطانيا ومحاولة خنقها اقتصـــاديا، فباشـرت بحرب الغواصـات في المحيط الأطلسـي لقطع طرق الإمدادات عنها.ولفترة ما تغافل الأميركيون عن بعض ما أصـابهم من خسـائر بشـرية ومادية.

لكن برقيات من وزير خارجية ألمانيا آرثر زيمرمان التقطتها بريطانيا عن مشـــروع عقد حلف مع المكسيك، يتعهد بتزويدها بالسلاح والمساعدات لإقحام المكسيك –بعدما ساءت علاقتها مع أميركا –بحرب لاســـتعادة الولايات التي احتلها الأميركيون، وهي آريزونا وتكســـاس ونيومكســـيكو، أثار الرأي العام الأميركي. عندها أعلنت أميركا الحرب على ألمانيا في 6 أبريل (نيسان) 1917، وتعهد الرئيس وودرو ويلسون أنه بهذا الإعلان سيوقف كل التحالفات والمعاهدات السرية في أوروبا بعد انتهاء الحرب[1].

3- التفاهم الأنجلو –أميركي

أثلج هذا صدر بريطانيا، ورأت فيه قرب نهاية ألمانيا وانتهاء الحرب، وعبر عنها وزير خارجيتها بلفور: «بأنها فرصـــة رومانتيكية لم أحظ بمثلها في حياتي كلها»، مغتنما المناسـبة بترتيب زيارة تنسيق وتعاون حربيين لواشنطن بأسرع وقت ممكن.

وجاءت موافقة ويلســون يوم 19 أبريل، مقترحا أن تكون المهمة دبلوماســية وليســت عسكرية، ولكن بلفور كان قد غادر لندن بصحبة وفد من 25 عضوا من ضمنهم حاكم البنك المركزي، وجنرال وأميرال ومبعوث من وزارة التسليح. وأحيط سفر الوفد من ميناء غرينوك في اسكوتلندا على الباخرة «أولمبيك» بسرية بالغة، درءا من أخطار الغواصات الألمانية. وانتهت الرحلة البحرية في ميناء هاليفاكس بكندا يوم 20 أبريل، وانتقل الوفد بعدها صـــباحا، وغادر بواسطة قطار خاص إلى واشنطن، فوصلها بعد يومين، ولقي فيها استقبالا حافلا[2].

---

[1]– انتوني غورمان وأخرون، المرجع السابق، ص97.

[2]– يعقوب يوسف الإبراهيم. الملاحق/ تحقيق. الشرق الأوسط. [متصل] الثلاثاء – 17 شهر ربيع الأول 1437 هـ – 29 ديسمبر 2015 م. https://aawsat.com/home/article/53039.

وفي اليوم التالي قابل ويلســـون، وعقدت المباحثات طوال إقامة دامت لمدة أربعة أسابيع، وكان سبق لبلفور أن أخبر وايزمن في 22 مارس (آذار) عن نيته زيارة أميركا خلال أبريل ومايو (أيار)، كما أطلعه على أن أميركا ستعلن الحرب على ألمانيا، وهو ما حدث في 6 أبريل.كانت زيارة بلفور لمقابلة ويلسون شخصيا ذات أبعاد سياسية تتصل بالتعاون الأنجلو –أميركي المستمر إلى يومنا هذا، على الرغم من أن دخول أميركا بجانب حلفائها ضد ألمانيا تأخر بعض الشيء، إذ خمدت نيرانها بعد إعلان الهدنة يوم 11 نوفمبر 1918.

لكن بلفور كان يريد أيضًا التأكد شخصيا من تأييد واشنطن منح الحركة الصهيونية ما تصـبو إليه وتبتغيه، ويرغب أيضًـا في التعرف عن قرب على القاضـي لويس برانداىس، أول يهودي يعين في المحكمة العليا الفيدرالية وأحد أشــهر أقطاب الحركة الصــهيونية الأميركية، والمســتشــار المقرب للرئيس الأميركي الذي لا يخفي تأييده بما يتعلق بمصــالح اليهود في العالم.

بلفور ســـمع من برانداىس عندما التقاه يوم 7 مايو كلمات «أن الآمال متعلقة بوطن قومي، وإسناد دعوة الحركة الصهيونية في تحقيق ذلك، وفقا لقيم الأخلاق والمبادئ الإنسانية لإيجاد وطن لليهود حســب الأماني التي تدعو إليها الطائفة اليهودية بأجمعها»، وهنا طمأنه بلفور بقوله «أنا صــهيوني». ولاح بعد رده بأن برانداىس كان مرتاحا لما سـمعه عندما التقيا يومي 7 و10 مايو، وتعهد بلفور الصـريح: «سـأفعل كل ما بوسـعي لتحقيق تلك الأماني». وكان سـبق لويلسـون أن أخبر برانداىس يوم 6 مايو أنه «ينظر بعين الموافقة على أن تكون فلســطين تحت الحماية البريطانية»، وأنه طمأن الصــهاينة الأميركيين لتأييده الأفكار الصهيونية.

وهكذا تأكد بلفور بأن واشنطن مع إعلانه، علما بأن بريطانيا كانت تحتاج إلى إرضاء أميركا، لأنها كانت مثقلة بديون الخزانة الأميركية، لدفع نفقات الحرب الباهظة التي بلغت خلال سنواتها 850 مليون جنيه إسترليني[1].

4- رسالة روتشيلد:

لدى وصول بلفور لندن تسلم رسالة من اللورد روتشيلد قبيل منتصف يونيو (حزيران) يطلب موعدا لمقابلته بصحبة وايزمن، الذي كان تلقى تطمينات براندايس حول لقائه بلفور. وعقد اللقاء بعد يومين في مكتبه بوزارة الخارجية. وكانت مبادرة روتشيلد بأن الوقت بات مناسبا للحكومة البريطانية، لإصدار إعلان يحقق أمل اليهود وأمانيهم، فجاء رد بلفور بالموافقة السريعة على المبدأ، وطلب إعداد مذكرة تحوي ما يحمله هاجسهم[2].

ويذكر وايزمن في مذكراته «التجربة والخطأ» عن ذلك «قابلنا وزير الخارجية، ووضعنا أمامه حتمية الظروف، وأن الوقت مناسب لتقوم الحكومة البريطانية بإعلان مؤكد لتأييد مساعينا، وقد وعدنا السيد بلفور بأنه سيفعل ذلك، وطلب وضع مسودة لإعلان يناسبنا ليرفعه إلى (مجلس الحرب)». ويذكر أن لويد جورج قد ألف بعد تشكيل وزارته 7 ديسمبر (كانون الأول) 1916، لجنة صغيرة أطلق عليها «مجلس الحرب» مكونة من خمسة أعضاء برئاسته، وضمت وزير الحربية ألفرد ميلنر، ووزير الأسطول إدغار بونار لو، وكذلك رئيس الأركان، وممثلا عن حزب المعارضة، وأحيانا وزير الخارجية (بلفور) إذا دعت ضرورة ما يطرح لأخذ القرارات التي تحتاج إلى البث السريع ومنها مسودة الإعلان.وعند تسلم الضوء الأخضر بدأ الصهاينة اتصالاتهم لتشكيل مجموعة لصياغة المسودة، وكانت مؤلفة من أركان «مدرسة مانشستر الصهيونية» برئاسة حاييم وايزمن وناح ومسوكولوف وإسرائيل سيف

[1] – انتوني غورمان، وآخرون ياسين أقطاي، المرجع السابق، ص89.

[2] – يعقوب يوسف إبراهيم، المرجع نفسه.

وسايمون ماركس وليون سايمون وآحاد عام، وأحيانا هاري ساخر، وأطلق على فريق العمل هذا اسم «اللجنة السياسية الصهيونية».

وبدأت اجتماعات اللجنة في فندق «إمبريال هوتيل» بساحة راسل سكوير القريبة من محطة يوستون للسكك الحديدية بوسط لندن في بداية شهر يوليو (تموز) 1917. واكتملت المسودة في 17 من الشهر نفسه، ودفعت إلى اللورد روتشيلد يوم 18 يوليو الذي رفعها بدوره إلى بلفور وأرفقها برسالة. أصبح يوم 31 أكتوبر 1917 الذي صادف الجمعة يوما تاريخيا، حيث جرى في الاجتماع الثالث والأخير لمناقشة مسودة الإعلان بتصويت شمل الغالبية

إذن قرار نشـــر وعد بلفور في نوفمبر 1917 كان نتيجة لعدد من العوامل وقد كان بعض هذه العوامل حاضـــرا أصـــلا قبل اندلاع الحرب في 1914 وهو تعاظم نفوذ الحركة الصـهيونية والخطط والاسـتراتيجيات الاسـتعمارية البريطانية لكن اندلاع الحرب وضـرورات خوضـــها زادت من إمكان إجراء حل جذري لمســـألة فلســـطين .وحتى ولم يعد بعض هذه العوامل ملحا عند انتهاء الحرب فقد بقيت السـياسـة البريطانية تؤيد أنشـاء وطن لليهود في فلسطين خلال مفاوضات مطولة جرت بعد الحرب حيث تمكنت من الإصرار على تضمين وعد بلفور في صك الانتداب الذي أصدرته عصبة الأمم[1].

[1] – يعقوب يوسف الإبراهيم. الملاحق/ تحقيق. الشرق الأوسط. [متصل] الثلاثاء – 17 شهر ربيع الأول 1437 هـــ – 29 ديسمبر 2015 م. https://aawsat.com/home/article/53039.

الفصل الثاني

نشاط الحركة الصهيونية بين الحربين وأثره على القضية الفلسطينية 1920-1939م.

أولا- علاقة الانتداب البريطاني بالحركة الصهيونية:

ما إن صدر قرار مؤتمر سان ريموا لدول حلفاء 1920 بالموافقة على تصريح بلفور وانتداب بريطانيا على فلسطين حتى سارعت الدبلوماسية البريطانية والصهيونية إلى العمل في عصبة الأمم المتحدة للحصول على صك الانتداب البريطاني يكون بمثابة تصديق دولي رسمي لذلك القرار ويتضمن الخطوات الكفيلة بتنفيذ تصريح بلفور، إلى بناء الوطن القومي اليهودي بإشراف الانتداب البريطاني[1].

أقرت عصبة الأمم المتحدة هذا المشروع اليهودي للانتداب البريطاني على فلسطين في شهر جويلية 1922م مع أن الإنجليز باشروا في تطبيقه منذ الاحتلال[2].

احتوى صك الانتداب مقدمة وثمان وعشرون مادة، وقد تضمنت المقدمة نص وعد بلفور وموافقة دول الوفاق على إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين ونصف المقدمة أيضاً على الاعتراف بصلة اليهود التاريخية بأرض فلسطين وعلى ضرورة إعادة بناء وطن قومي فيها، وأهم ما ورد في مواد صك الانتداب ما يلي:

جاء في المادة الثانية على أن الدول المنتدبة على فلسطين أن تهيئ الأحوال السياسية والإدارية والاقتصادية فيها، مما يتضمن معه قيام الوطن القومي اليهودي[3].

وجاء في المادة الرابعة: تأسيس وكالة يهودية تقدم المشورة للسلطات الإدارية البريطانية في فلسطين في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الشؤون الاخرى تقدم أغراض إنشاء وطن قومي يهودي.

وجاء في المادة السادسة: وجوب العمل على تسهيل الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين، وأن تسهل الدولة المنتدبة عملية الاستيطان اليهودي في فلسطين.

---

[1]- رفيق الشاكر النتشة، اسماعيل أحمد بانمي، عبد الفتاح حسن أبو علية: تاريخ فلسكين وجغرافيتها، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص52.

[2]- عبد الله التل: خطر اليهودية العالمية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، د.ت، ص 240.

[3]- رفيق شاكر النتشة، المرجع السابق، ص 16.

وجاء في المادة السابعة: وجوب سن القوانين الخاصة بالجنسية التي تضمن لليهود حق أخذ الجنسية الفلسطينية حال إقامتها في فلسطين[1].

لقد كان صك الانتداب وثيقة سياسية بالغة الخطورة، المستند الذي بررت به بريطانيا سياستها الصهيونية، على أساس أنه تعهد دولي ملزم فوض عصبته الأمم إليها أمر بتنفيذه وقد تضمن هذا الصك مخططاً مدروساً لإقامة الوطن القومي اليهودي الذي نص عليه تصريح بلفور وخصصت المواد الرئيسية لضمان المصالح اليهودية والبريطانية فقد كان صك الانتداب تجاهلاً لواقع فلسطين التاريخي والقومي[2].

وفي عام 1920م بادرت بريطانيا إلى إنهاء الإدارة العسكرية واحلال إدارة مدنية محلها وتعيين الوزير اليهودي السابق السير " هيربرت صموئيل" أول مندوب سام على فلسطين وصموئيل هو أحد أقطاب الصهيونية في بريطانيا، وهو الذي طالب بوضع فلسطين تحت السيطرة البريطانية وبناء دولة يهودية فيها، وشرح منذ وصوله في وضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية وإدارية تؤدي على قيام الوطن القومي اليهودي حيث أقيمت غدارة مدنية برئاسة المندوب السامي يساعده في حكم فلسطين[3].

أصدرت الإدارة المنية البريطانية في فلسطين بالتعاون مع كل من المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية عدة قرارات في سبيل تهويد فلسطين تدريجيا نذكر منها:

- اعتبار اللغة العبرية لغة رسمية.
- وضع قوانين الهجرة التي تسهل تدفق اليهود إلى فلسطين.
- ملئ الدوائر الحكومية بالموظفين اليهود حتى زادت نسبتهم على نسب اليهود.
- وضع قوانين الأراضي بيعها وشرائها بالشكل الذي يكره الفلاح العربي الفقير على بيعها نتيجة تراكم الضرائب الباهظة عليها.

---

[1] رفيق شاكر النتشة، إسماعيل أحمد ياغي، عبد الفتاح ابو علية، المرجع السابق، ص 16.

[2] فلسطين تاريخها وقضيتها، ط2، المرحلة الثانوية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2009م، ص53.

[3] رفيق شاكر النتشة، إسماعيل أحمد ياغي، عبد الفتاح ابو علية، المرجع السابق، ص 53.

- وضع قوانين الجمارك التي تحمي الصناعة اليهودية في فلسطين على حساب المستهلك العربي، حيث سلم اليهود جميع وسائل الصناعة في حساب المستهلك في البلاد ويسير لهم الأعمال الصناعية لإغراق البلاد العربة المجاورة بالمنتوجات ليهودية[1].

ثانيا- حركة الهجرة ودور الحركة الصهيونية فيها:

سارت حركة شراء الأراضي جنب على جنب مع حركة الهجرة اليهودية إلى فلسطين وساعدت في ذلك الظروف الاقتصادية التي كان يعيشها أهالي فلسطين على نشاط هذه الحركة كما أن الأموال لم تكن تعوز اليهود فقد هاجر الكثير منهم برؤوس أموال ضخمة لشراء الأراضي الفلسطينية.

كثفت الصهيونية جهودها وجندت موظفي حكومة الانتداب الصهاينة لإعطاء اليهود حق امتياز استغلال الأراضي التي اعتبرت أملاك الدولة وأنشأن بريطانيا إدارة للمساحة هدفها تحديد ملكية كل أرض لمعرفة كيفية الاستلاء عليها ثم تدفقت أموال اليهود لشراء الأراضي بأسعار خيالية[2].

1- الهجرة اليهودية إلى فلسطين:

بينما كانت الدولة العثمانية تعاني من تدهور أوضاعها الداخلية شهدت الأوساط البروتستانتية في ألمانيا وإنجلترا وسويسرا نهضة دينية ركزت على اهتمامها على الأراضي المقدسة ولم تلبث العاطفة الدينية أن تحولت إلى عطف إنساني على اليهود في أوربا[3].

فقد فتحت بريطانيا الأبواب على مصراعيها ليهود وشجعت الوكالة اليهودية والهيئات التابعة لها على الهجرة بكافة الوسائل فأنشأت في كل مكان مكاتب للاستقبال وتنظيم

---

[1] عبد الله التل، المصدر السابق، ص 242.

[2] محمد عبد الرحمان برج: دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972، ص66.

[3] عاطف عيد: قصة تاريخ الحضرات العربية، ج8/7، د. د. ن، بيروت، 1999، ص 105.

الهجرة وإمدادها بجميع الحاجيات التي عرفت موجة الهجرة اليهودية إلى فلســـطين تزايد ملحوظ[1].

تبذل الصـهيونية أقصـى الجهود وتسـعى بشـتى الوسـائل لحمل أكبر عدد ممكن من اليهود على الهجرة إلى فلســطين وترحيلهم إلى أرض الميعاد بعد أن شــعر زعمائها بخطر ذوبان اليهود في البلدان التي يعيشونها كاتحاد الولايات المتحدة وكندا والأرجنتين.

فالهجرة إلى فلســطين هو أمر توراتي يعتقدون به ويعملون على إقراره وتنفيذه فكان من جملة المقررات المتحدة في المؤتمر الصــهيوني الخامس والعشــرين 12/25/ 1990 أنه يتوجب على كل يهودي أن يهاجر على فلســطين وأن كل يهودي أقام خارج فلســطين بعد نشــأتها يعتبر مخالفاً لتعاليم التوراة[2].

وغاية الصــهاينة هي خلق وطن لشــعب اليهودي في فلســطين يضــمنه القانون الدولي والخطوات اللازمة لتحقيقها:

- تشجيع الفلاحين والعمال والحرفيين اليهود على استيطان في فلسطين.
- تنظيم اليهود في مجموعات محلية ومجموعات أوسع وأشمل وفقاً لقوانين بلادهم.
- تقوية المشاعر اليهودية وإيقاظ الوعي القومي اليهودي وتنميته.
- الحصول على موافقة الحكومات المعينة لضرورة تحقيق أهداف الصهاينة[3].

تعود الهجرات اليهودية إلى فلسـطين أواخر القرن 19 غير أنها كانت غير منظمة ولقد كان اقطاب الصــهاينة الإنجليز يأمرون بالســماح لليهود بالاســتيلاء على ارض فلســطين

---

[1] محسن محمد صالح: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003، ص 42.

[2] فوزي محمد حميد: حقائق وأباطيل في تاريخ بني إسرائيل، ط1، دار الصدفي، دمشق، 1994، ص144.

[3] عبد الله التل: خطر اليهودية على اسلام والمسيحية، قصر الكتاب، الجزائر، 1946م، ص184.

وثرواتها لتدعيم الكيان الصـــهيوني " اليهودي" في فلســـطين ويجب العمل على زيادة القوة البشرية من أجل هذا أشرقت حكومة الانتداب عل عملية الهجرة إلى فلسطين[1] .

ثالثا- الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية ودول الانتداب البريطاني والصهيوني في ذلك:

اجتهدت بريطانيا كثيراً في تمكين اليهود من الأراضـــي الفلســـطينية لأن الأراضـــي الفلســـطينية هي التي عناها وعد بلفور بالوطن القومي، واتخذت عدة أســـاليب لاغتصـــاب الأرض من الشـعب الفلسـطيني بالقوة وإعطائها لليهود الصـهاينة دون حق، فاسـتولت على الأرض الأميرية (الأرض الحكومية)، وأعطتها لليهود وضـــغطت على الســـكان العرب الفلســطينيين عن طريق فرض ضــرائب عالية على الأراضـــي كي لا يســتطيعوا تســديدها وبالتالي تضـع يدها على الأراضـي وتقديمها منحة لصـهاينة اليهود[2]، ومن الأسـاليب التي اعتمدتها سـلطات الانتداب البريطاني في مصـادرة أراضـي العرب، وقد سـاعدتها في ذلك المنظمة الصـهيونية بالمال اليهودي الذي يقدمه الصـندوق التأسيسـي اليهودي، من أجل دعم عملية الاســتيلاء على الأرض وبناء المســتوطنات الصـــهيونية[3]، حيث عبر أول مندوب سـامي في بريطانيا في فلسـطين عن طريق شـراء الأراضـي من بعض العائلات الاقطاعية الكبيرة اللبنانية والسورية وبعض ضعفاء النفوس من الفلسطينيين، وبالقوة العسكرية واغتصاب الأرض لتحقيق الأمر الواقع والقبول والتســليم والاعتراف به من طرف الســكان الأصــليين وأصحاب الأرض الشرعيين[4].

وعن بيع الفلسـطينيين لأراضـيهم لليهود أكذوبة وفرية أشـاعها اليهود، لا يعني ذلك أنه لم تتســرب أي أرض لليهود من بعض الفلســطينيين وغيرهم عبر ســماســرة خونة، وبعض الإقطـاعيين الـذين رجعوا إلى دولهم بعـد بيع الأراضـــي والمزارع ولكن بـالرد على التعميم

---

[1] عبد الله التل، المرجع السابق، ص190.

[2] عبد الله التل، المصدر السابق، ص 243.

[3] رفيق النتشة وآخرون، المرجع السابق، ص 38.

[4] غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص18.

ووصف الأغلبية بأنها باعت أراضيها لليهود ظلماً وزراً وإشاعة أن أهلها لم يقاوموا الاحتلال، ولم يقدموا لفلسطين دمائهم وأرواحه بل باعوها وخرجوا منها طائعين راغبين[1].

بدأ الصندوق القومي اليهودي وشركة تطوير فلسطين ومنظمات الصهيونية أخرى بشراء المزيد من الأراضي الفلسطينية وبالتحديد من ملاك الأراضي الغائبين وذلك لاستيعاب المهاجرين الجدد، اشترى صندوق القومي اليهودي مساحات كبيرة من الأراضي التي تعود أصلاً إلى قبيلة حوارث وحصل على أراضي تبلغ 400 ألاف دونم في منطقة بيسان[2].

وتبين الاحصائيات التالية كيفية استيلاء اليهود على الأرض العربية أيام الانتداب البريطاني:

650،000 دونم: استولى عليها اليهود في عهد الدولة العثمانية.

500،000 دونم: منحتها حكومة الانتداب البريطاني من أملاك الدولة لوكالات اليهودية.

652،000 دونم: باعها غير الفلسطينيين لليهود.

300،000 دونم: باعها الفلسطينيين ثم نال البارزون منهم جزاءهم ونفذ الثوار حكم الإعدام ممن باعوا لليهود[3].

1- تشكيل العصابات المسلحة:

كان الإرهاب الصهيوني على مدار نصف قرن أحد المكونات الرئيسية لسياسة الصهيونية وقد اقترن قيام الكيان الصهيوني كدولة بأبشع أشكال الإرهاب الذي مارسته الحركة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية المجاورة، وضد كل من يحاول أن يعرقل تحقيق أهدافها، وكان إرهاب مدروساً ومنظماً مارسته المنظمات الإرهابية

---

[1] عيسى صوفان القدومي: فلسطين أكذوبة بيع الارض، ط1، مركز بيت المقدس لدراسات التوثيقية، فلسطين، 2004، ص39.

[2] باميلا ان سميث، ترجمة إلهام بشارة الحوري: فلسطين والفلسطينيون (1879/1983م)، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1991، ص55.

[3] عبد الله التل: خطر اليهودية العالمية، المرجع السابق، ص255.

الصـــهيونية في البداية ثم مارس الكيان الصـــهيوني كدولة بعد زرعه في فلســطين، فســجل الحركة الصـــهيونية حافل ســلســلة طويلة من الجرائم الإرهابية والقتل الجماعي على امتداد عشرات السنين تشكل الإرهاب.

بالنسـبة للحركة الصـهيونية أسـلوب عمل، فأفكارهم تهدف إلى تعبئة الشـعب اليهودي تعبئة عدوانية تقول لهم بأنهم مكرهون مهددون بإبادة وليس لهم من سبيل للدفاع على أنفسهم سوى قتل الآخرين والاعتداء عليهم وعلى حقوقهم[1].

نجحت الصـــهيونية في غرس وتعميق الروح الإرهابية العنصـــرية وتكريس فكرة بأن العرب هم العقبة التي تقف عائقاً دون مســيرتهم ونيل حقوقهم القومية المتمثلة خاصـــة في تأســـيس كيانهم الوطني " دولة إســـرائيل" فكانت نظرتهم للعرب تزداد عدوانية، وقد حفزت الصهيونية أتباعها بإتباع نظم إرهابية وحشية قاسية ضد العرب بوصايا من التلموذ[2].

2- منظمة الهاغانا:

في عام 1920م قامت مجموعة من اليهود المتشددين في القدس بإنشاء منظمة أطلقوا عليها اســـم " الهاغانا" على أثر بداية تحرك القوى العربية الفلســـطينية الرافضـــة للتواجد البريطاني والصهيوني على أرض فلسطين في الأعوام التسعة الأولى لتأسيس الهاغانا، كانت مشتتة نسبياً، تدار من قبل إدارة مدنية[3].

وأن الأسـباب التي دعت إلى إقامة الهاغانا لدفاع عن المسـتوطنات وهكذا فهي ليسـت قوة للدفاع بالمعنى الحقيقي بل قوة هجوم ترافق الاستيطان الصهيوني[4] .

---

[1] غازي السعدي: مجازر وممارسات من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين، ط1، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان، 1985، ص09.

[2] رفيق شاكر النتشة وآخرون، المرجع السابق، ص 58.

[3] عساف شارون: الإرهابيون اليهود، إعداد منتدى العلاقات العربية الدولية، قطر، 2016، ص30.

[4] اميل توما: جذور القضية الفلسطينية، مطبعة الاتحاد التعاونية، حيفا-فلسطين، ص 134.

وكان من أهداف المنظمة: المحافظة على سلامة الممتلكات الصهاينة من هجمات العرب، فقد ورد في برنامجها التأسيسي: اهتما منظمة الهاغانا بتنظيم شؤونهم بذريعة الدفاع الذاتي في فلسطين وأكد حزب البيان التأسيسي لهاغانا على أن:

- منظمة الهاغانا سوف تستوعب أي شخص ملائم ينم إليها.
- تضم أعضاء الهاغانا عمليات التدريب على استخدام الأسلحة وكسبوا تدريباً مجانياً من الإنجليز وساعدتهم في عملياتهم الإرهابية فيما بعد ضد الفلسطينيين، وقد كلفت المنظمة بعدة مهام منها: تنظيم الهجرة وإقامة مستوطنات وشن العمليات العسكرية[1].

رابعا- مشروع التقسيم 1937:

أمام تزاد المقاومة الفلسطينية في وجه سياسة تهويد أرسلت بريطانيا لجنة ملكية إلى فلسطين في 11 نوفمبر 1936 واستمعت اللجنة إلى ممثلين عن اليهود وعن العرب إلى رؤساء الدوائر الحكومية البريطانية، وقدمت اللجنة تقريرها في 27 جويلية 1937م[2]، بقيادة لورد بيل وقد تضمن التقرير 400 صفحة خلصت فيه إلى نتائج التالية:

- إنشاء دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية، وأن تكون كل منها دولة مستقلة ذات سيادة على أن ترتبط كل منهما بمعاهدة تحالف مع بريطانيا.
- وضعت اللجنة تحديداً لمساحة الدولتين المقترحتين على النحو التالي:

1. **الدولة اليهودية:** وتشمل حيفا والخليل وصفد وعكا وجميع السهل الساحلي من السدود على الشمال بما فيه سهل شارون (السهل الساحلي) مريح بن عامر.
2. **الدولة العربية:** تشمل إمارة شرقي الأردن ومناطق غزة وبئر السبع وصحراء النقب والجليل والقسم الشرقي من المناطق طولكرم وجنين وبيسان ويافا.

---

[1] عساف شارون، المصدر السابق، ص 36-37.

[2] فلسطين تاريخها وقضيتها، المرجع السابق، ص 70.

3. **منطقة مستقلة:** وتشمل القدس وبيت اللحم وناصرة، تحت الانتداب البريطاني.

اقترحت اللجنة تبادلاً لسكان الدولتين، فالدولة اليهودية يقيم فيها من العرب 325 ألف والدولة العربية يقيم فيها 1250 يهودي[1].

1- المواقف المختلفة من المشروع:

- **بريطانيا:** وافقت حكومتها على هذا المشروع المقترح في 7 جويلية 1937.

- **موقف اليهود:** القيادة الصهيونية حددت موقفها من القرار من منطقين مهمين: شعورهما بضرورة تحقيق السيادة اليهودية، لذا رحبت بالقرار طمعاً في المزيد.

والبعض الآخر رفض المشروع وخاف على مصير الدولة اليهودية لأنه ربط الدولة اليهودية ببريطانيا، لكن المؤتمر الصهيوني المنعقد في سويسرا أوت 1937م وافق على المشروع بقيادة حاييم وايزمان وذكر أن فرنسا أيضاً موافقة[2].

- **موقف العرب:** رفض العرب مشروع عبر اللجنة العربية باستثناء الامير عبد الله (إمارة الأردن) وتأكيداً لرفضهم أجمع العرب في مؤتمر بلودان بسوريا في 10 سبتمبر 1937م، حيث خرجوا بالقرارات التالية:

- فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، رفض تقسيم فلسطين، إلغاء الهجرة اليهودية[3]، ونادى العرب ببطلان التقسيم وارتفعت الأصوات هذه المرة عالية في سوريا ولبنان والعراق مصر والحجاز[4].

- **لجنة وودهيد:** أمام تصاعد حدة المقاومة الفلسطينية وإقبال بريطانيا على الدخول في الحرب العالمية 2 أرسلت لجنة جديدة إلى فلسطين في 4 جانفي 1938م مهمتها تحقيق من

---

(1) أكرم محمد محمود عدوان: مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية 1937م، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، العدد الأول، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002م، ص 21-26.

(2) أسامة محمد أبو منجل، يهودية دولة إسرائيل جذور المصطلح وتأثيره على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 23، جوان 2011، ص 301-309.

(3) أكرم محمد محمود عدوان، المرجع السابق، ص 33.

(4) صالح مسعود ابو بصيرة: جهاد شعب فلسطيني خلال نسف قرن، موقع القسطاط، 1968م، ص 232.

إمكانية التقسيم لكنها فشلت وأصدرت 9 نوفمبر 1938 قرار ينص على رفض مشروع التقسيم الذي أقرته لجنة بيل ويوصي بتقليص مساحة الدولة اليهودية ووافقت الحكومة البريطانية على التخلي عن مشروع التقسيم[1].

[1] إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطيني السياسي مؤسسة للدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996، ص 417.

الفصل الثالث

نشاط الحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية وأثره على القضية الفلسطينية

أولا- مساعي الحركة الصهيونية لدى دول الحلفاء

تيار صهيوني دعى إلى جعل المسألة اليهودية مسألة سياسية عالمية، و خلق حقائق في فلسطين تفرض على المجتمع الدولي الموافقة على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، و الواقع أن تيودور هرتز لاستطاع أن يجعل من المسألة اليهودية قضية سياسية أثارها في المحافل السياسية العالمية لدى الدول العظمى، و بالتالي استطاع أن يقيم حركة صهيونية شاملة مبنية على أسس و أهداف و وسائل معروفة لتطبيق البرامج و المشاريع ،و يذكر تيودور هرتزل في كتابه الدولة اليهودية: "ستقوم جمعية اليهود بالعمل الإعدادي في ميادين العلم و السياسة "، وهذا ما يؤكد أن هرتزل سعى لجعل الصهيونية ذات طابع سياسي.

الحركة الصهيونية الحديثة التي تأسست مع نهاية القرن التاسع عشر كانت نتاج الفكر صهيوني سابق له جذور فكرية وتاريخية قديمة تمتد حتى فترة ما قبل الميلاد.

تعتبر الحركة الصهيونية حركة استيطانية ومتطرفة وتعتمد على الإرهاب والأساليب الغير قانونية لتحقيق هدفها والذي يتمحور حول إقامة كيان سياسي صهيوني في فلسطين.

يعتبر تيودور هرتزل هو زعيم وقائد ومؤسس الحركة الصهيونية وهذا من خلال تأليف كتاب الدولة اليهودية وكذا ترأسه للمؤتمرات التأسيسية للحركة الصهيونية ونشاطاته بين الدول العظمى من أجل تدويل القضية الصهيونية.

اتجهت الحركة الصهيونية اتجاه تيار صهيوني دعى إلى جعل المسألة اليهودية سياسة عالمية تخلق حقائق في فلسطين تفرض على المجتمع الدولي الموافقة على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[1].

[1]- بركات فتحي- قريشي عبدالحق، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تحت عنوان التيارات اليهودية المعارضة للحركة الصهيونية" أغودات إسرائيل أنموذجا 1912-1948م، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة؛2019-2020 ؛ ص 16 ,

1- الجهود الصهيونية في بريطانيا أثناء الثورة الفلسطينية الكبرى:

شهدت الساحة البريطانية نشاطاً صهيونياً سياسياً مكثفاً؛ للقضاء على الثورة الفلسطينية الكبرى، التي كادت أن تؤتي ثمارها؛ بهدف تحقيق مكاسب صهيونية فعلية على أرض الواقع، حيث أرسلت الحكومة البريطانية اللجنة الملكية (بيل) عام 1936م، ولجنة وودهيد عام 1938م، كما نظمت مؤتمر لندن عام 1939م، وأصدرت الكتاب الأبيض.

2- النشاط الصهيوني في بريطانيا خلال الحرب العالمية (الثانية1939-1945) م

كانت الحرب العالمية الثانية فرصة جيدة للحركة الصهيونية لتحسين العلاقات الصهيونية البريطانية التي تزعزعت، وإثبات نفسها أنها الحليف الاستراتيجي المساند للحكومة البريطانية في الظروف كافة، أملا في تحقيق مكاسب مهمة؛ منها إلغاء الكتاب الأبيض لعام 1939م، وبناء قوة عسكرية قادرة على فرض حل "الدولة اليهودية" على الأرض، إضافة إلى انتزاع شهادات هجرة من الحكومة البريطانية؛ لإدخال أكبر عدد ممكن الصهاينة إلى فلسطين[1].

تبنت الحركة الصهيونية سياسة انتهاز الفرص، فعلى الرغم من معارضتها الكتاب الأبيض لعام 1939م، إلا أنها رأت أن التعاون مع بريطانيا في الحرب، أفضل وسيلة لتحقيق أهدافها المتمثلة في محاربة النازية في ميادين الحرب، وتشكيل قوة يهودية محاربة، قادرة على فرض الحل الصهيوني بقوة السلاح، وإنشاء "الدولة اليهودية)".

رحّبت الحركة الصهيونية في بريطانيا بقرار الحكومة البريطانية وحلفائها، بخوض الحر بعلى ألمانيا، في أيلول (سبتمبر) عام 1939م، وأعلنت استعدادها التام لتقديم الدعم اللازم.

[1]- إسلام ابراهيم أحمد حرب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ تحت عنوان نشاط الحركة الصهيونقية في بريطانيا (1897-1948 م). الجامعة الإسلامية غزة- فلسطين، غزة-فلسطين، 2017م-1438هـ، ص138.

وكان وايزمان قد أرسل في 29آب أغسطس1939 م، رسالة إلى رئيس الوزراء البريطاني(تشامبرلين)،(قال فيها: "لقد اختلفت الوكالة اليهودية مؤخراً في المجال السياسي مع الدولة المنتدبة، ونحن نرغب في وضع تلك الخلافات جانباً؛ لإفساح المجال أمام أمور أكثر أهمية (التحالف ضد هتلر).

كان وايزمان يأمل بأن تشكل الحرب القادمة فرصة لتجديد العلاقات البريطانية-الصهيونية، ومنع تنفيذ السياسة المعلنة في الكتاب الأبيض، وصرّح أن القدرات الصهيونية الفنية والعسكرية وغيرها، ستكون في خدمة المجهود الحربي البريطاني في أي مكان في العالم، خصوصاً فلسطين أما بن غوريون، فقد أكد في 12 أيلول سبتمبر عام 1939، أن الصهاينة لا يملكون أية خيارات سوى: "محاربة الكتاب الأبيض وكأن هتلر غير موجود، ومحاربة هتلر كأن الكتاب الأبيض غير موجود".

وطالب الشباب اليهودي في المؤتمر الصهيوني الحادي والعشرين عام 1939 بالانخراط في الجيش، وأيدت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية مطالب بن غوريون.

أُمُل الصهاينة أن تكون الحرب العالمية الثانية وسيلة للتخلص من الكتاب الأبيض، والحصول على تأييد فكرة إنشاء (الدولة اليهودية،) بمساعدة أنصار الصهيونية داخل الحكومة البريطانية، فقد رأى بن غوريون أنه مثلما أنتجت الحرب العالمية الأولى وعد بلفور، فإن الحرب العالمية الثانية بإمكانها أن تساهم في إنشاء "دولة يهودية[1].

3- موقف الصهاينة في بريطانيا من خطة التقسيم والكتاب الأبيض خلال الحرب العالمية الثانية:

اعتقد وايزمان أن إعادة الخطة البريطانية لتقسيم فلسطين، يمكن إحياؤها، خاصة أنه تلقى رسالة من تشرتشل عام 1943م، التي أبدى فيها استعداده لتقسيم فلسطين، ومنح الصهاينة حكماً مستقلا، مؤكداً قبوله لمبدأ توسيع حدود "الدولة اليهودية"، لتضم أغلب

[1]- بركات فتحي- قريشي عبدالحق، المرجع السابق، ص 17.

صحراء النقب حاول تشرتشل وأوليفر ستانلي ،Oliver Stanley (وزير المستعمرات)، تعديل الحدود التي وضعتها لجنة بيل للتقسيم، لزيادة مساحة "الدولة اليهودية" المقترحة، لإعلانها بعد الحرب، إلا أن اغتيال اللورد موين في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1944م، على يد أفراد منليحي[1]، أوقف الجهود البريطانية لتعديل الخطة.

كما أن قيادة المنظمة الصهيونية، رفضت مبدأ التقسيم؛ وإعلان دولة يهودية على جزء من أرض فلسطين؛ لذلك لم يستطع وايزمان مواصلة مفاوضاته مع الحكومة البريطانية، بشأن خطة لتقسيم، وأرسلت الوكالة اليهودية بقيادة بن غوريون، وموشيه شاريت عام 1944م، مذكرة إلى الحكومة البريطانية، ذكر فيها رفض لمبدأ التقسيم ل أن التقسيم في رأيهم سيكون مميتاً "للدولة اليهودية"، وطالبوا فيها أن تصبح فلسطين كومنولثاً يهودياً، وكان يُقصد بفلسطين، جميع ما يقع غرب نهر الأردن.

في خضم تلك الأحداث المتسارعة، لم تتوانى مجهودات الحركة الصهيونية عن محاربة الكتاب الأبيض، ومحاولة إلغائه، حيث أرسل وايزمان في 22أيار (مايو1945 (م، مذكرة إلى تشرتشل، طالب فيها بشكل صريح إلغاء الكتاب الأبيض لعام 1939م، قائلا فيها: "حانت الساعة لإلغاء الكتاب الأبيض، وفتح أبواب فلسطين أمام المهاجرين اليهود، والسماح لهم بإعلان دولتهم"،إلا أن تشرتشل اشترط أن تجلس دول الحلفاء المنتصرة على طاولة الصلح أولا، وبذلك يتبين أن وايزمان أراد استغلال فرصة انتصار الحلفاء لتحقيق أهداف الصهيونية فور انتهاء الحرب[2].

[1]– إسلام إبراهيم أحمد حرب، المرجع السابق، ص 159.

[2]– إسلام إبراهيم أحمد حرب، المرجع السابق، ص175.

4- اللجنة الأنجلو-أمريكية Anglo-AmericanCommittee (1946):

أثمر النشاط الصهيوني في الوصول إلى الرئيس الأمريكي ترومان، الذي طلب في 31آب أغسطس عام 1945م، من رئيس الوزراء البريطاني، السماح بإدخال 100,000يهودي إلى فلسطين، في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا بحاجة إلى زيادة المساعدات الأمريكية إليها، وعدم غبتها في تحمل مسئولية القضية الفلسطينية وحدها) ؛ لذا اقترح وزير الخارجية البريطاني بيفن في اجتماع مجلس الوزراء البريطاني في 4تشرين الأول أكتوبر 1945 تشكيل لجنة إنجليزية-أمريكية تتألف من 6أعضاء أمريكيون6أعضاء من الإنجليز. وكان بينهم عدد من المناصرين لفكرة إقامة "دولة يهودية"، كما أعطيت اللجنة 120يوم فقط للقيام بعملها. وجهت اللجنة الأنجلو-أمريكية إلى لندن وعقب وصول اللجنة إلى لندن، أرسلت الجمعية الإنجليزية-اليهودية مذكرة للجنة، رحبت فيه باللجنة وأعربت عن استعدادها للتعاون مع اللجنة اعتبرهما الصهاينة أساساً للحل[1].

[1]- خالد بن سلطان بن عبد العزيز، مقاتل من الصحراء موسوعة وموقع إلكتروني، دار الساقي للنشر والتوزيع، 1997/01/01، ص13.

ثانيا- مساعي الحركة الصهيونية في الأراضي الفلسطينية (سلاح، تنظيم العصابات)

1- الإسراع بمعدلات الهجرة غير الشرعية:

أوكلت مهمة تهجير اللائقين من المهاجرين اليهود في أوروبا والشـــرق الأوســـط إلى جهاز الموســاد الذي أســسـته الوكالة اليهودية خلال الحرب العالمية الثانية. وكانت عمليات الهجرة غير الشـــرعية تعتمد في مراحلها الأولى على الجنود اليهود المتطوعين في القوات البريطانية ووحدات اللواء اليهودي في أوروبا، حيث كان يتم نقل كل مجموعة من المهاجرين في عربات عســـكرية يمكنها أن تعبر نقاط التفتيش عبر الحدود الأوروبية، ثم يتم نقلها إلى مناطق للتجمع، ترســل منها إلى موانئ الإبحار، وكانت كل رحلة تســتدعي الحصــول على المســتندات والمؤن بشـكل يحقق الاكتفاء الذاتي لكل قافلة وشـراء أو اسـتئجار السـفينة التي ستقوم بعملية النقل وإخفاء معالمها وكان على كل سفينة أن تجد طريقها إلى فلسطين بعيداً عن الســـفن والطائرات البريطانية، حيث تقابلها فرق الإنزال التابعة للهجناء عند النقطة المحددة على الساحل الفلسطيني، ومنذ صيف عام 1945 وحتى نهاية عام 1947 وصل إلى فلسطين سبعون سفينة تحمل المهاجرين اليهود.

وقد وصل إلى فلسطين بعض هذه السفن خلال الشهور الأولى بعد الحرب أكثر من ألف يهودي، ثم تزايدت أعدادهم بعد ذلك إلى ما يقرب من 22 ألف مهاجر، وفي أوائل عام 1947 ارتفع العدد إلى 40 ألف يهودي، وفيما بين صـــيف عام 1945 ونهاية عام 1947 وصل إلى فلسطين بطريقة غير مشروعة واحد وسبعون ألف مهاجر من معسكرات اللاجئين في أوروبا[1].

2- إقامة المستعمرات في المناطق التي حرَّمها الكتاب الأبيض:

اتجهت الوكالة اليهودية بعد الحرب إلى إنشـاء المسـتعمرات الدفاعية -التي سـبقت الإشارة إليها . في المناطق المحظورة لتحقيق هدفين هما:

[1]- خالد بن سلطان بن عبد العزيز، المرجع السابق، ص

أ- السيطرة على مراكز حيوية في المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية.

ب- إحباط سياسة الكتاب الأبيض الرامية إلى إبقاء الجزء الأكبر من فلسطين خارج الدولة اليهودية.

وطبقاً لرواية ألوان كانت إقامة المستعمرات الدفاعية بالنسبة إلى الهجناه أيسر من تنظيم الهجرة غير الشرعية والإشراف عليها، فلم يكن الأمر يتطلب أكثر من "اختيار الموقع المطلوب وإعداد مستعمرة أو قرية كاملة التجهيز ثم القيام بعملية النقل وترتيب الدفاع والتعاون بين الجنود والمدنيين".

وقد لعبت هذه المستعمرات الدفاعية غير المشروعة التي أنشئت في هذه المرحلة دوراً حيوياً عند اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية الأولى (1948-1949)، وخاصة في منطقة النقب حيث أنشئ ست وعشرون مستعمرة[1].

3- الهجوم على الأهداف الحكومية العسكرية والمرافق الإستراتيجية

استهدفت الهجمات اليهودية الضغط على الحكومة البريطانية بتقويض هيبة الحكم ومركز البريطانيين وإحساسهم بالأمن في فلسطين، وإقناعهم بأنه بدون موافقة اليهود لن تستطيع الحكومة البريطانية الاحتفاظ بهذا البلد كقاعدة آمنة في الشرق الأوسط.

وقد اتسمت تلك الهجمات بطابع الإغارة على أهداف مختارة مثل "السكك الحديدية والجسور والعربات ومراكز الشرطة والقواعد العسكرية، بالإضافة إلى محطات الرادار وزوارق الدوريات المسلحة والسفن في فلسطين وقبرص.

وفي إطار تنسيق العمل بين المنظمات الصهيونية تولت قوات الهجناه المهام ذات الطابع العسكري مثل مهاجمة المنشآت العسكرية والأهداف الحيوية التي تشدد حكومة الانتداب الحراسة عليها، بينما اختصت الأرجون بأعمال النسف والتدمير، في حين انفردت شتيرن بأعمال القتل والاغتيال.

[1]- خالد بن سلطان بن عبد العزيز، المرجع السابق، ص

وقد دفع النشـــاط الإرهابي الســـابق وزير الخارجية البريطانية إلى إرســـال مذكرة إلى نظيره الأمريكي في 6 نوفمبر 1945 يلفت نظره فيها إلى تصـــاعد أعمال العنف التي تقوم بها القوات الصهيونية في فلسطين، مشيراً إلى أن الحركة الصهيونية تريد دفع الأمور بأسرع مما هو لازم، الأمر الذي يضـــع ســـلطات الانتداب والقوات البريطانية في فلســـطين تحت ضغوط شديدة، وأرفق بيفن بمذكرته بيان حجم القوات الصهيونية المسلحة في فلسطين والتي أجملها فيما يلي:

أ. قوات الهجناة: ما بين 60 ألف إلى ثمانين ألف جندي مســـلح بما فيها قوات البالماخ ووحدات الكوماندوز وقوامها ستة آلاف جندي.

ب. قوات الأرجون: الأكثر تعصباً وعددها يقدر بما بين ستة آلاف إلى سبعة آلاف مقاتل.

ج. عصابة شتيرن الإرهابية: وتضم عدة مئات من الإرهابيين المدربين.

كما لفت بيفن نظر حاييم وايزمان وموشـــي شـــرتوك (شـــاريت) إلى خطورة لي ذراع السلطات البريطانية، لأن ذلك سوف يؤدي إلى تعقيدات هم في غنى عنها[1].

ولم يسـفر التحذير البريطاني عن تهدئة الأوضـاع في فلسـطين، حيث تشـير الوثائق البريطانية إلى تزايد مشـاركة الآلاف من يهود المسـتعمرات والمدن في النشـاطات الإرهابية والعسكرية. فعندما تصـاعد النشاط الإرهابي عام 1946، صـدر بيان بريطاني في 24 يوليه من ذلك العام يحدد التنظيمات الارهابية اليهودية في التشكيلات التالية:

أ. قوات الهجناه والبالماخ غير المســـموح بها قانونياً، وتعمل تحت قيادة مركزية يتبعها ثلاث قيادات إقليمية، وتشكل البالماخ قوة عاملة متفرغة من ستة آلاف فرد[2].

ب. قوة مستقرة تضم أربعين ألف فرد من سكان المستعمرات والمدن.

ج. قوة شرطة المستوطنات وهي قوة نظامية مدربة قوامها ستة عشر ألف فرد.

---

[1]– خالد بن سلطان بن عبد العزيز، المرجع السابق، ص

[2]– المرجع نفسه، ص

د. الارجون تسفاني ليئومي، وهي عصابة سرية تضم ما ين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف فرد.

هـــ. جماعة شتيرن، وهي عصابة تضم ما بين مائتين وثلاثمائة من الرجال الخطرين، وهي أكثر التصاقاً بالأرجون.

وإزاء هذا النشــاط الإرهابي المتزايد تحت إشــراف الوكالة اليهودية وبتوجيهاتها، بدأت حكومة الانتداب في إلقاء القبض على عدد من زعماء اليهود، واتخاذ إجراءات حاسمة ضد الوكالة اليهودية فضــلاً عن إلقاء القبض على كثير من أفراد المنظمات السابقة المشتبه في تورطهم في الأعمال الإرهابية، ونفي بعضهم خارج فلسطين.

وقد أثارت المواجهة البريطانية العنيفة لإرهاب المنظمات الصـــهيونية ردود فعل غاضـــبة لدى جماعات الضـــغط اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، وهددت تلك الجماعات بدعوة الكونجرس إلى رفض قرض أمريكي مقترح كانت بريطانيا في أمسِّ الحاجة إليه، ومن ثم وجد المسـؤولون البريطانيون أنفسـهم مضـطرين إلى وقف الإجراءات التأديبية وقصر ردود فعل قواتهم على مجرد الدفاع عن النفس، مما شجع المنظمات الصهيونية على تصـعيد أعمالها الإرهابية إلى حد لم يعد يمكن السكوت عليه، مثل نسف فندق الملك داود . الذي كان مقراً لقيادة القوات البريطانية في فلسطين ــ وما ترتب على ذلك من خسائر فادحة في الأرواح (93 قتيلاً و3 جرحى)، مما دفع السلطات البريطانية إلى استئناف سياسة القمع، وهو ما أدى إلى إضعاف موقف المعتدلين ودعم موقف المتطرفين، سواء في الوكالة اليهودية أو المنظمة الصهيونية العالمية، كما أدى إلى تدهور العلاقات الإنجليزية اليهودية.

وعندما اجتمع المؤتمر الصـهيوني الثاني والعشـرون في بال (بسـويسـرا) خلال شـهر ديسـمبر 1946، ثار خلاف في الرأي بين حاييم وايزمان (رئيس المنظمة الصـهيونية) وبين دافيد بن جوريون (رئيس المجلس التنفيذي للوكالة اليهودية في ذلك الوقت) حول العلاقات مع البريطانيين، فبينما كان وايزمان لازال يتشـبث بالعلاقة مع بريطانيا ويطالب بالعمل على تقويتها، كان بن جوريون يرى تركيز الجهود الدبلوماســية الصـــهيونية على الولايات المتحدة

الأمريكية بدلاً من انجلترا، وقد انحاز المؤتمر لرأي بن جوريون ولم يعاد انتخاب وايزمان لرئاسة المؤتمر الصهيوني مرة أخرى[1].

4- دعم القوة العسكرية اليهودية في فلسطين

قامت الوكالة اليهودية -فور انتهاء الحرب العالمية الثانية- بتكثيف جهودها لدعم القوة العسكرية اليهودية في فلسطين استعداداً للمواجهة المنتظرة مع الجيوش العربية عند انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، "وهذا يعني أولاً وقبل كل شيء الحصول على جميع أنواع الأسلحة"، "فالقوة العسكرية هي التي ستقرر نتيجة النضال". وعلى ذلك اتجهت جهود الوكالة اليهودية إلى الحصول على الأسلحة الثقيلة، وإنشاء المصانع الحربية لإنتاج الذخائر والأسلحة الخفيفة، استكمالاً لجهودها في مجال التصنيع الحربي الذي بدأته خلال الحرب العالمية الثانية.

ففي 15 مايو 1945 -فور انتهاء الحرب في أوروبا- توجه "بن غوريون" ومعه "اليعازر كابلان" أمين صندوق الوكالة اليهودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية لعقد صفقة ضخمة تهدف إلى إقامة صناعة للذخيرة في فلسطين والحصول على الآلات اللازمة لإنشاء مصانع السلاح. ونجح بن جوريون في جمع عدة ملايين من الدولارات من يهود الولايات المتحدة الأمريكية لشراء الاحتياجات المطلوبة ونقلها إلى فلسطين، ومع كل الجهد الذي كانت تبذله الحكومة البريطانية بحثاً عن الأسلحة في المستعمرات اليهودية خلال هذه الفترة فإنها لم تستطع اكتشاف طبيعة هذه الآلات والغرض منها.

وخلال وجوده في الولايات المتحدة الأمريكية، في صيف عام 1945، طلب بن جوريون من بعض أعضاء المنظمة الصهيونية الأمريكية تكوين لجنة سرية في الولايات المتحدة الأمريكية تتولى تدبير الأموال اللازمة للحصول على الأسلحة من القارة الأمريكية وتدبير وسائل نقلها إلى فلسطين سراً. "وقد تكونت بالفعل هيئة سرية أُطلق عليها اسم

[1]- خالد بن سلطان بن عبد العزيز، المرجع السابق، ص

"مؤسسة (سونبرن)" تولت جمع ملايين الدولارات وأنشأت مكاتب لشراء الأسلحة وشركات وهمية تتولى شحنها ونقلها بعد شرائها. وقد شملت هذه الأسلحة المشتراة على عدد من الدبابات الخفيفة والمدفعية الخفيفة والمتوسطة والسيارات المدرعة الخفيفة وسيارات النقل"[1]. وكان يجرى فك أجزاء هذه الأسلحة وشحنها بالسفن والطائرات بواسطة مؤسسة سونبرن على أنها آلات زراعية، وتم تهريب هذه الأسلحة إلى فلسطين بالرغم من الرقابة التي فرضتها حكومة الانتداب في ذلك الوقت.

وعندما عقد المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرون في ديسمبر 1946 لفت بن جوريون نظر المجتمعين إلى مشكلة الأمن كما يراها، فقد يواجه المجتمع اليهودي في فلسطين "البيشوف" جيوش الدول العربية التي قد تُرسل للقضاء على ذلك المجتمع، وعلى ذلك "ينبغي أن تأخذ الأهبة لذلك الاحتمال، باستغلال قدراتنا الفنية والمالية إلى أقصى حد ... إن الدول العربية لم تستكمل بعد أهبتها إلا أننا قادمون على فترة تحول عنيف، ويتحتم علينا ألا نغفل الأخطار التي تنتظرنا، ولابد أن نتأهب من فورنا وبأكبر درجة ممكنة، إن هذا من وجهة نظرنا هو أخطر واجب تواجهه الصهيونية اليوم".

وفي نهاية المؤتمر كُلف بن جوريون بمهام الدفاع، بالإضافة إلى مهمته كرئيس للمجلس التنفيذي، فقام بدراسة أوضاع الهجناه ومدى إمكاناتها لمواجهة الاختبار المنتظر، وطالب قيادتها بتجنيد كل الضباط وضباط الصف اليهود ـ الذين اكتسبوا خبراتهم في الحرب العالمية الثانية . لمدة عامين في قوات الهجناه وخاصة في القوة الجوية والبالماخ.

وعندما قام بن جوريون بدراسة موقف الأسلحة المتاحة للهجناه في أبريل 1947، وجد أن هناك حاجة ماسة للحصول على مزيد من الأسلحة وخاصة الدبابات والعربات نصف جنزير وقطع المدفعية الثقيلة والهاون لدعم الوحدات البرية، بالإضافة إلى الطائرات المقاتلة لإنشاء القوة الجوية وزوارق الطوربيد والغواصات والسفن الأخرى اللازمة للبحرية، وعلى ذلك

[1]– خالد بن سلطان بن عبد العزيز، المرجع السابق، ص

تم اعتماد المبالغ اللازمة لشراء مزيد من الأسلحة الثقيلة من تشيكوسلوفاكيا وفرنسا بالإضافة إلى ما سبق الحصول عليه من الولايات المتحدة الأمريكية[1].

وطبقاً لرواية بن جوريون بلغت جملة الأسلحة التي تم شراؤها في تلك الفترة ما يلي:

أ. الأسلحة البرية: 40 دبابة، 144 عربة (مدرعة) نصف جنزير، 416 قطعة مدفعية، 24 هاوناً ثقيلاً، 158 رشاشاً ثقيلاً، 1417 رشاشاً متوسطاً، 6034 رشاشاً خفيفاً 52391 بندقية، 523 بندقية آلية، 1752 مسدساً.

ب. الأسلحة الجوية : 44 طائرة منها 20 طائرة خفيفة من المخلفات البريطانية في فلسطين (من طراز اوستر).

ج. الأسلحة البحرية: 59 سفينة مختلفة الأنواع، وقد نجحت الوكالة اليهودية في تهريب نسبة كبيرة من هذه الأسلحة إلى فلسطين قبل اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948، إلا أن الأسلحة الثقيلة مثل الطائرات والدبابات تأخر دخولها فلسطين إلى ما بعد إنهاء الانتداب رسمياً في 14 مايو 1948.

وفي 18 يونيه 1947 وجه بن جوريون تعليماته إلى قيادة الهجناه لافتاً أنظارهم إلى المخاطر المنتظرة كما يراها، وقد شدد على أن اليشوف يقف أمام جبهتين معاديتين: البريطانية والعربية، "ولكن يجب التمييز بين هاتين الجبهتين، وهذا التمييز حيوي، فالمعركة الدائرة بين الصهيونية وسياسة الكتاب الأبيض، هي في أساسها سياسية وليست عسكرية. ويختلف الأمر في الجبهة العدوانية العربية، فالمنظمة (الهجناه) هنا هي العامل الرئيسي والحاسم، وإزاء هجوم مسلح من جانب العرب، لا مفر من الحسم عن طريق القوة، حسم عسكري يهودي، وإذا لم تُعدَّ المنظمة لتصبح قادرة على أداء هذه المهمة، فإنها تكون قد

[1]– خالد بن سلطان بن عبد العزيز، المرجع السابق، ص

ابتعدت عن هدفها الأساسي، ويصبح صميم وجود الييشوف والمشروع الصهيوني عُرضة لخطر الدمار"[1].

وبعد عرض بن جوريون للقوة العسكرية العربية ـــ كما قدرها ـــ أكد على أن المهمة الأولى للمنظمة (الهجناه) هي إعداد نفســـها لمواجهة هذه الجبهة العربية، ومن أجل ذلك "، يجب إحداث تحسن كبير في تدريباتها ونظامها، وتخطيطها، وتثقيفها الصهيوني والعسكري، وقدرتها على العمل، وقوتها الضـــاربة ... ويجب ملاءَمة بنيتها مع الظروف الجديدة، ومع الحاجات المتفاقمة في خطورتها، من خلال الإفادة الكاملة من الخبرة العســـكرية التي اكتسبناها واكتسبها آخرون من الحرب العالمية الأخيرة، ومن خلال استخدام منجزات العلم والتكنولوجيا الحديثة لأغراض الدفاع عن أنفسنا".

واتســـاقاً مع تعليمات بن جوريون أعلن قائد الهجناه في العاشـــر من أكتوبر 1947، إنشاء "شيروتهافير" (سلاح الطيران)، ومع إنشاء هذا السلاح الجديد، عُدت القوة الجوية تشكيلاً مستقلاً، وفي أوائل عام 1948، كان هذا السلاح مزوداً بثمان وعشرين طائرة منها 27 طائرة خفيفة وطائرة ذات محركين، كما توفر له آنذاك ما بين 50 و60 طياراً يهودياً، منهم عشـــرون طياراً خدموا في القوات الجوية الملكية البريطانية أثناء الحرب، فضـــلاً عن ألفين من الفنيين في التخصصات المختلفة ممن جُنِّدوا في تلك القوات[2].

[1]– خالد بن سلطان بن عبد العزيز، المرجع السابق، ص

[2]– سلام ابراهيم احمد حرب، المرجع السابق، ص 142–143.

ثالثا- مساعي الحركة الصهيونية في الحصول على مشروع التقسيم 1947 وانتهاء الانتداب البريطاني

1- اللجنة الملكية (بيل1936 م)، وموقف الصهاينة في بريطانيا منها:

فشلت القوات البريطانية في فلسطين في وقف الثورة الفلسطينية فدارت مباحثات مكثفة بينوايزمـان وبعض الوزراء في الحكومـة البريطـانيـة، وبعض النواب في مجلس العموم البريطاني للتوصـل إلى حل يُرضـي الحركة الصـهيونية، وذلك قبل اتخاذ قرار تشـكيل لجنة للتحقيق، واقترح وايزمان خلال تلك المباحثات تقسيم فلسـطين إلى دولتين؛ عربية و"يهودية"، على أساس فصـل إقليمي، واستطاع وايزمان أن يقنع ماكدونالد بذلك المشروع، دون عرضـه على العرب "الذين لاجدوى للتفاوض معهم وإضاعة الوقت،" ووعده ماكدونالد أن يقنع مجلس الوزراء البريطاني بذلك.

ألقى اورمســـبي-غور بيـانـاً في مجلس العموم البريطـاني، في 19حزيران يونيو عام1936م، أعلن فيـه عن نية الحكومـة البريطـانيـة إيفاد لجنـة ملكيـة للتحقيق في أحداث فلسـطين، ومعرفة حقيقة الحجج العربية أو الصـهيونية، بدلا من انتظار قدوم وفود عربية أو يهودية إلى لندن، كما عرض خطة الحركة الصـهيونية بتقسـيم فلسـطين إلى دولتين، على مجلس العموم، إل أن المجلس لم يبد رفضه أو تأييده للمقترح.

عاد وايزمان بعد ذلك، واقترح فكرة تقسيم فلسطين مرة أخرى، خلال التحضير لتكوين لجنة التحقيق، بواسطة أحد أصـدقائه في اللجنة، وهو ريجينالدكوبلاند Reginوصـلت اللجنة الملكية (بيل) إلى فلسـطين في 11تشـرين الثاني نوفمبر عام 1936م)،واسـتغرقت ما يقرب من ثمانية شـــهور في عملها، حيث اطلع أعضـــاء اللجنة على آلاف المذكرات والرســـائل، واستمعوا لشهادات شفهية وتوصيات من القادة العرب والصهاينة[1].

[1]- إسلام إبراهيم أحمد حرب، المرجع السابق، ص 145

وقبل صـدور تقرير اللجنة الملكية، أرسـل وايزمان رسـالة إلى أورمسـبي–غور، في 15حزيران (يونيو1937 (م، وضـع فيها مجموعة من الشـروط لقبوله أي خطة تقسـيم، ومن بين شـروطه؛ أن تضـم كافة مناطق الجليل ومرج ابن عامر، والشـريط السـاحلي من رأس الناقورة وحتى شمال غزة، بالإضافة إلى اشتراطه أن تكون المناطق اليهودية قادرة على إعالة نفسها اقتصاديا واستراتيجيا، من خلال قدرتها على استيعاب مهاجرين جدد.

أوصـت اللجنة الملكية؛ بتقسـيم فلسـطين إلى دولتين؛ عربية ويهودية، وإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، واستبداله بنظام المعاهدات المعمول به في سوريا والعراق، إضـافة التمركز "الدولة اليهودية" في مناطق سـاحل فلسـطين، أي المناطق التي ازدحمت فيها المسـتوطنات اليهودية، ودمج أكثر الأراضـي الباقية من فلسـطين مع شـرق الأردن؛ لإقامة دولة عربية، مع بقاء القدس وبيت لحم والناصـرة، مع ممر يصـلها بالبحر عند يافا (أي الأماكن المقدسـة) تحت الانتداب البريطاني، وأوصـت أيضـاً بتعيين لجنة لتخطيط الحدود، كما أصـرت اللجنة على مسـألة تبادلا لأراضـي وهو ما ترى فيه الباحثة اسـتجابة كاملة من قبل اللجنة للشـروط التي وضـعها وايزمان لقبول خطة التقسـيم، حيث توافقت الحدود التي اقترحتها اللجنة مع ما اعتبره الأخير الحد الأدنى الذي يمكن القبول له[1].

2- موقف الحركة الصهيونية في بريطانيا من تقرير اللجنة الملكية:

بعد صـدور تقرير اللجنة الملكية وتوصـياتها بالتقسـيم، تبنى التحاد الصـهيوني الإنجليزي قرارا بالإجماع برفض مقترح التقسيم في صـورته المقترحة؛ لأن مقترح التقسيم من وجهة نظرهم: "يقدم للدولة اليهودية مساحة تافهة، تشكل أقل من 5% من المساحة المقصودة في تصـريح بلفور". أما وايزمان وبن–غوريون، فقد وافقا على خطة التقسـيم، واعتبرا أنها فرصـة لإقامة الدولة اليهودية "، كما اعتقد موشـيه شـاريت Moshe Sharett؛ أنه يمكن

[1]– إسلام إبراهيم أحمد حرب، المرجع السابق، ص 146.

تحطيم القيود التيقد يفرضــها التقسـيم، والتوصــل إلى اتفاق مع الدولة العربية المزمع إقامتها بموجب التقسيم.

عبّر هيربرت صــموئيل عن عدم ارتياحه أثناء مناقشــة مشــروع التقسـيم في مجلس اللوردات في 20تموز (يوليو1937م)، وذكر أنــه ليس هنــاك مــا يـدفع 225,000 عربي بالنزوح من الأرض التي سـكنها آباؤهم لآلف السـنين، والتي لهم فيها مسـاجد ومقابر، كما اعتبر أن "الدولة اليهودية"ستقوم على أساس نزع ملكية 100,000عربي عن أراضيهم كرها.

نشـــرت صـــحيفة الجويشـــكرونيكل، في 19تموز (يوليو) عام 1937م، مقالا بعنوان"الكابوس الذي تقترحه اللجنة الملكية،" وعبّر عن معارضـــة يهود بريطانيا لخطة التقسـيم، واتهم الحكومة البريطانية بالتنصـل من التزاماتها تجاه الوطن "القومي" اليهودي في فلسـطين.وأن موافقة الفريق المؤيد لتوصـيات اللجنة بتقسـيم فلسـطين من القيادة الصـهيونية انطلقت من منطلقين هما:

– الشعور بضرورة تحقيق السيادة اليهودية، من خلال إقامة دولة يهودية في فلسطين، فهي العنصر الجوهري في البناء الأيديولوجي الصهيوني.

– أن التعاون مع بريطانيا يعد حجر الأساس في السياسة الصـهيونية على حد تعبير وايزمان اتسـعت دائرة النقاش، وازدادت حدتها حول مقترح تقسـيم فلسـطين، الذي شـارك فيه عدد من القادة، والمفكرين الصهاينة، واليهود المعادين للصهيونية، وأسفر عن ظهور وجهات نظر.

متباينة حاولت إدارة الحركة الصهيونية في بريطانيا إقناع التيارات الصـهيونية المختلفة بالموافقة على مقترح التقسـيم، وذلك في المؤتمر الصـهيوني العشـرين الذي عقد في زيوريخ، في آب أغسـطس عام 1937م، خاصــة وأن ذلك المشـروع يمكنه أن يحل مشـكلة أكثر من 2مليون يهودي، كما يمكن التفاوض مع الحكومة البريطانية لتعديل خطة التقســـيم، وزيادة المنطقة المخصصة لليهود.

صـــرح وايزمان في المؤتمر: "أعتقد أن علينا الموافقة على تقســيم فلســطين لدولتين، وليس أمامنا خيارات غير ذلك، إما أن يبقى اليهود مجرد أقليات في كل دولة، أو أن يكون لهم دولة، حتى لو كانت في منطقة محددة،" وطالب أعضـــاء المؤتمر بعدم رفض قرار التقسيم.

وافق المؤتمر الصـــهيوني عام 1938م، بالأغلبية على مناقشـــة فكرة التقســـيم مع الحكومة البريطانية، وأوصـــى بتوكيل اللجنة التنفيذية للحركة الصـــهيونية بالقيام بتلك المفاوضـــات، في محاولة لتغيير مقترح التقســـيم، والوصـــول إلى حلول أفضـــل لليهود في فلسـطين، وتوسـيع رقعة الدولة اليهودية المسـتقبلية، والتي تضـم القدس والنقب، واعتبر هذا تفويضاً شخصياً لحاييم وايزمان لإدارة تلك المفاوضات مع المسؤولين البريطانيين[1].

كما اشترط المؤتمر على اللجنة التنفيذية أثناء مفاوضـاتها مع الحكومة البريطانية "ألا ترتبط بشـــيء، ســـواءً كان باســـمها أم نيابة عن المنظمة الصـــهيونية، ولكن إذا أســـفرت المفاوضـات عن ظهور مشـروع مقرر لإنشـاء دولة يهودية، وجب أن يعرض ذلك المشـروع على مؤتمر ينتخب من جديد لاتخاذ قرار بشـأنه، وبذلك تكون المنظمة الصـهيونية قد وافقت من حيث المبدأ على مشروع فكرة التقسيم، وأن معارضـتها كانت بسبب التحفظ على الحدود المقترحة، ومساحة الدولة التي يمكن أنت لبي مطامعهم[2].

لجنة وودهيد (1938)

عرض أنطوني إيدن (Anthony Eden) وزير خارجية بريطانيا، ســياســة حكومته المتعلقة بتقسيم فلسطين، على لجنة الانتدابيات الدائمة بعصبة الأمم، في 13أيلول (سبتمبر) عام1937م، وأظهر اسـتعداد بريطانيا لإيفاد لجنة فنية لوضـع خطة مفصـلة للتقسـيم، وقرر

[1]– إسلام إبراهيم أحمد حرب، المرجع السابق، ص 147.

[2]– إسلام إبراهيم أحمد حرب، المرجع السابق، ص 149.

مجلس عصبة الأمم بتاريخ 16أيلول (سبتمبر) عام 1937م، منح بريطانيا فرصة لمتابعة دراسة مقترحات تقسيم فلسطين.

قامت الحركة الصهيونية في بريطانيا بقيادة وايزمان، بحملة سياسية واسعة داخل بريطانيا للإسراع في تطبيق توصيات لجنة بيل، وإرسال لجنة فنية لدراسة إمكانية التقسيم)عين وزير المستعمرات أورمسبي–غور، في آذار (مارس1937م)، لجنة فنية تحت اسم لجنة تقسيم فلسطين، ترأسها السير جون وودهيد ،John Woodhead (وضمت السير أليسونراسل، Alisson Russel) (والسير ووترفيلد، (A. P. Waterfield) والسير ت. ريد (T, Reid) وهدفت اللجنة إلى وضع خطة للتقسيم الفعلي لفلسطين، استرشاداً بخطة التقسيم الخاصة باللجنة الملكية، مع الحرية الكاملة بإقتراح أية تعديلات ممكنة، وهو ما يشمل؛ وضع الحدود، والآفاق المستقبلية لكلٍ من الدولتين العربية و"اليهودية"، وضرورة أن تكون الأقلية العربية واليهودية في الدولة المقابلة، ضمن الحد الأدنى الممكن. وصلت اللجنة إلى فلسطين في 27 نيسان (أبريل) عام 1938م، وقامت بتقصياتها، حيث عقدت خلال مكثها في القدس 55جلسة، لم يتقدم خلالها أي عربي للإدلاء بشهادته، وعادت في3 آب (أغسطس) من العام نفسه إلى لندن، وعقدت فيها 9 جلسات أخر بتقرير لجنة وودهيد:

أعلنت لجنة تقسيم فلسطين في 9تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1938م، عن عدم وجو دأي خطة عملية لتقسيم فلسطين إلى دولتين أنها اقترحت ثلاث خطط بديلة، كانت تتضمن إنشاء "دولة يهودية" أصغر من تلك المقترحة من قبل اللجنة الملكية. إضافة إلى اتحاد اقتصاد الدولتين "اليهودية" والعربية، مع عدم وجود استقلال ذاتي في المسائل الاقتصادية في الوقت نفسه ودعت كلا من الوكالة اليهودية، وعرب فلسطين، والدول العربية، إلى حضور مؤتمر في لندن؛ لمناقشة السياسة البريطانية المقبلة في فلسطين، وفي حالة لم تسفر مباحثات لندن عن الوصول إلى اتفاق خلال مدة زمنية معقولة، ستتخذ بريطانيا قرارها

الخاص على ضوء دراستها للمعضلة، ومباحثات لندن، ثم تعلن عن سياستها التي تنوي اتباعها[1].

3- موقف الصهاينة في بريطانيا من تقرير لجنة وودهيد:

التقى وايزمان بوزير المستعمرات البريطاني في 10تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1938م، وحمّله رسالة للحكومة البريطانية، باسم الحركة الصهيونية، عبّر فيها عن أسفه، وأسف الحركة الصهيونية من قرار لجنة و ودهيد، وعدم تطبيق خطة التقسيم في فلسطين وأصدرت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية بياناً، جاء فيه: "إن مما لا شك فيه أن تقريروودهيد ل يمكن أن يكون أساساً لأية مفاوضات، سواءً بين العرب واليهود، أو بين الوكالة اليهودية والحكومة البريطانية.

وترى الباحثة أن الرفض الصهيوني لتقرير لجنة وودهيد كان بسبب المساحة التي عرضته اللجنة لقيام "دولة يهودية" عليها؛ لأنها كانت أقل بكثير من المساحة التي طرحتها لجنة بيل، وهذا يؤكد أن الصهاينة كانوا موافقين على فكرة التقسيم من حيث المبدأ، ولكن اعتراضهم كان على مساحة الأراضي المقترحة "للدولة" الصهيونية

مؤتمر لندن عام (1939م):

بعد فشل مشروع التقسيم، دعت بريطانيا العرب والوكالة اليهودية، للمفاوضات بشأن الوضع في فلسطين، في قصر سان جيمس في شباط (فبراير) عام 1939م، وبدأ المؤتمر في 7شباط فبراير، حيث حضره رئيس الوزراء نيفيلتشامبرلين، ووزير الخارجية إدوارد هاليفاكس، ووزير المستعمرات مالكو لم ماكدونالد وافق العرب على حضور المؤتمر على ألا يتم التفاوض مع الحركة الصهيونية بشكل مباشر؛ لذلك قامت بريطانيا بالتفاوض مع كل طرف على حدة[2].

[1]- إسلام إبراهيم أحمد حرب، المرجع السابق، ص 149.

[2]- المرجع نفسه، ص 155.

4- الموقف الصهيوني من المشاركة في مؤتمر لندن (1939م):

عارض بن غوريون (رئيس الوكالة اليهودية) المشاركة في مؤتمر لندن لأنه كان يعتقد بأن نتائج المؤتمر المتوقعة لن تكون أبداً في صالح الصهاينة، بل ستكون لصالح استرضاء العرب لا أن وايزمان، ومعه التيارات السياسية والاجتماعية اليهودية، قرروا المشاركة في المؤتمر، وذلك في الجلسة التي عقدتها إدارة الحركة الصهيونية في لندن، في 20 كانون الأول ديسمبر عام 1938م، حيث أبل وايزمان الصهاينة أن الحكومة البريطانية قررت: وقف الهجرة، وإيقاف بيع الأراضي لليهود في فلسطين، وعلى الحركة الصهيونية، وقف هذه القرارات واستئناف الهجرة إلى فلسطين)؛ لذلك وافق الصهاينة بالجماع على المشاركة في مؤتمر لندن لخشيتهم أن يُعقد المؤتمر دونهم، ولن يستطيعوا تحديد ومحاصرة ما هو ضد مصلحتهم قررت الحركة الصهيونية تشكيل وفد صهيوني موسع للمشاركة في مؤتمر لندن، شارك فيه أعضاء اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية، وممثلين عن الصهاينة في فلسطين، وعدد من القادة الصهاينة من الدول الأوروبية والولايات المتحدة، إضافة إلى أعضاء من الجالية اليهودية البريطانية وأعضاء من وجهاء يهود بريطانيا وغالبية الأحزاب والتيارات اليهودية الصهيونية وغير الصهيونية، ما عدا ممثلي الحركة التصحيحية كما تم اختيار مجموعة عمل لإدارة المفاوضات، برئاسة حاييم وايزمان، وضمت أربعة من أعضاء اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية، من بينهم دافيد بن غوريون وموشيه شاريت أرسل وايزمان قبل عقد مؤتمر لندن عدة رسائل للحكومة البريطانية، طالبهم فيها بعدم التراجع عن التزاماتهم تجاه الوطن "القومي" لليهود في فلسطين[1].

[1]- إسلام إبراهيم أحمد حرب، المرجع السابق، ص.151

5- المفاوضات الصهيونية-البريطانية في مؤتمر لندن (1939م):

افتتح رئيس الوزراء البريطاني تشـامبرلين، المؤتمر في 7شـباط فبراير عام 1939م، وقد تحول فعلياً إلى مؤتمرين، فقد اجتمع البريطانيون صـــباحاً مع العرب، ومســـاءً مع الصـــهاينة، وانتهى المؤتمر في 17 آذار مارس عام 1939م، عرض العرب مطالبهم في المؤتمر التي تلخصت؛ بالاستقلال التام لفلسطين، ورفض تأسيس وطن "قومي" لليهود فيها، وإنهاء الانتداب البريطاني، إضـــافة إلى وقف الهجرة اليهودية، ومنع بيع الأراضـــي لليهود، وتســـوية العلاقات بين بريطانيا والدولة الفلســـطينية، بمعاهدة على غرار معاهدات العراق وســـوريا ولبنان مع بريطانيا وفرنســـا كانت مشـــاركة الصـــهاينة في المؤتمر محاولة يائســـة للمحافظة على الظروف التي ت مكّنهم من الاستمرار في النشـاط الاستيطاني المؤدي لقيام "دولة" لهم في فلسطين، إضـافة إلى الحفاظ على) تدفق الهجرة اليهودية لفلسطين كما حاول وايزمان خلال المؤتمر البقاء على اتصـال مع الشـخصـيات الأكثر تأثيراً في المؤتمر، ومن بينها رئيس الوزراء تشـــامبرلين، ووزير المســـتعمر اتمالكوم ماكدونالد، واللورد هاليفاكس، وونستون تشرشل خلال خطابه في المؤتمر، أشار وايزمان لاقتناعه بإمكانية التفاهم العربي-اليهودي، ولكنه وضع أربعة شروط لتحقيق ذلك التفاهم المزعوم، هي:

1- الالتزام بتطبيق مبادئ الانتداب على فلسطين، نصاً وروحاً.

2- السماح بهجرة يهودية واسعة النطاق، مبنية على أساس الاستيعاب الاقتصادي لفلسطين.

3- تبني سياسة تطوير فاعلة.

4- ضمان حماية الأقليات في فلسطين[1].

كما ركّز الوفد الصهيوني في مفاوضاته خلال مؤتمر لندن على الأهمية الاستراتيجية "للدولة اليهودية" في فلسـطين، وضـعف المواقف العربية المعارضـة لبريطانيا، إضـافة إلى إمكانية أن تكون فلســـطين قاعدة تموينية تعتمد عليها بريطانيا في الحرب، علاوة على أن

[1]- إسلام إبراهيم أحمد حرب، المرجع السابق، ص 152.

الهجرة اليهودية ستكون لصالح بريطانيا؛ لأنها ستعوض اليهود المشاركين في الحرب، كما أنهم سيتولون العمل في المصانع والمزارع الضرورية للنشاط العسكري البريطاني كما اتهمت الحركة الصهيونية، الحكومة البريطانية بتبني الموقف العربي، وقال بنغوريون لوزير المستعمرات البريطاني؛ أنه "من الخطأ مهادنة العرب الذين سيستمرون في محاربتكم ومحاربتنا، حتى لو وافقتم على مطالبهم، ونحن لسنا معنيين أن تتركوا البلاد، ولكننا معنيين بهجرة اليهود إليها، وحماية اليهود فيها من أية هجمات عربية، وفي حال لم توافقوا على مطالبنا، سوف ننظم الهجرة والدفاع عن أنفسنا بأنفسنا "قرر الوفد الصهيوني في أواخر شهر شباط فبراير 1939م، استخدام الورقة الأمريكية، للضغط على الحكومة البريطانية؛ لذا تحدث وايزمان برفقة اثنين من الصهاينة الأمريكان، مع السفير الأمريكي في لندن؛ جوزيف كينيدي، وألمحوا له بضرورة السعي والضغط المباشر من الرئيس الأمريكي رزوفلت قدّمت الحكومة البريطانية في 15آذار (مارس1939م)، الصيغة النهائية لرؤيتها للحل بعد اجتماعها مع الأطراف كافة، وشكلت المقترحات البريطانية الأساس الذي اعتمد عليه الكتاب الأبيض، والذي أصدرته الحكومة البريطانية لحقاً، وتضمنت إنهاء الانتداب على فلسطين، وإعلان دولة فلسطينية مستقلة يتعاون فيها العرب والصهاينة، وترتبط بمعاهدات مع بريطانيا، بعد مرور فترة انتقالية مدتها عشر سنوات، يعقد خلالها مؤتمر لوضع دستور للدولة)،3(أما بالنسبة للهجرة اليهودية، فتضمّن المقترح أل تتجاوز نسبة اليهود ثلث مجموع السكان، على أن يتم السماح بدخول 75,000مهاجر إلى فلسطين خلال خمس سنوات، وبعد ذلك تكون الهجرة مشروطة بموافقة جميع الأطراف عليها، وفيما يخص الأراضي، تضمن المقترح تفويض المندوب السامي لتنظيم شراء اليهود للأراضي في فلسطين[1].

[1]– خالد بن سلطان بن عبد العزيز، المرجع السابق.

6- موقف الوفد الصهيوني من المقترحات البريطانية في مؤتمر لندن (1939م).

رفض الوفد اليهودي المقترحات البريطانية، وهدد الحكومة البريطانية بشكل صريح ومباشر، وأكد أن الوضع قد يزداد سوءاً في فلسطين، ويتطور لأحداث أمنية صعبة قد تستمر لأيام وشهور طويلة. كما تبنت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية قراراً بالإجماع حول رفض المقترحات البريطانية، وصرّح وايزمانوشاريت أن تلك المقترحات ل يمكن أن تكون أساساً لأي اتفاق، أو نقاش مستقبلي أرسل وايزمان الرد الصهيوني الرسمي على المقترحات في 17آذار مار1939 م، ذكر فيه أن: "الوفد اليهودي، وبعد اطلاعه على المقترحات المقدمة من حكومة جلالته، يؤسفها القول بأنه لا يستطيع قبول تلك المقترحات كأساس لأي اتفاق، وعليه فقد قرر الوفد الانفضاض"، ووضح الصهاينة الأسباب التي دفعتهم لرفض المقترحات البريطانية؛ وهي:

1- الرفض العربي المتوقع على الهجرة اليهودية.

2- أن الهجرة الصهيونية ستتوقف عندما يصبح اليهود هم ثلث عدد السكان.

3- القيود التي ستوضع على توسع المستوطنات اليهودية.

4- أن السياسة المقترحة تنص على قيام دولة فلسطينية بأغلبية عربية، وهو ما يعني بالنسبة للصهاينة السيطرة العربية الكاملة على فلسطين.

5- أن السياسة المقترحة ستكون بمثابة انسحاب وتراجع كامل عن إعلان بلفور، والاعتراف البريطاني "بالحق" اليهودي.

حاولت الحركة الصهيونية في نيسان أبريل1939 م، مقابلة رئيس الوزراء البريطان يفي محاولة أخيرة، لإقناع بريطانيا بالعدول عن سياستها، وعدم نشر الكتاب الأبيض الذي سيتضمن بيان السياسة البريطانية المقبلة في فلسطين، لكن دون جدوى؛ لأن تشامبرلين كان مصمماً على استرضاء العرب؛ بسبب الوضع الدولي الذي كان يهدد المنطقة بخطر عظيم.

فقد كانت بريطانيا تسعى من خلال هذا الكتاب أن توقف أي عمل من أعمال الثورة في فلسطين؛ لأنها ترى أن الحر بالعالمية على وشك الاندلاع. فشل مؤتمر لندن في التوصل إلى توافق بين الصهاينة والعرب بشأن القضية الفلسطينية لذلك أعلنت بريطانيا سياستها في كتاب أبيض أصدرته في 17أيارمايو عام 1939م[1].

الكتاب الأبيض عام 1939م:

دفع فشل مؤتمر لندن، ومقترحات التقسيم التي كانت قد قدمتها لجنتا بيل وودهيد، والاتحاد البريطاني لاتخاذ إجراءات تتضمن خطتها السياسية في فلسطين، فأصدرت في 17أيار (مايو(عام 1939م، الكتاب الأبيض، الذي كان وثيقة صريحة نجحت في إزالة الجوانب المبهمة في الخطط السياسية السابقة .

تضمن الكتاب الأبيض عام 1939م، ما يلي:

1-اعتبار أن مقترح تقسيم فلسطين، الذي قدمته اللجنة الملكية، غير عملي.

2-التصريح بأن سياسة الحكومة البريطانية ستكون إنشاء دولة فلسطينية عربية-يهودية مشتركة، خلال عشرة سنوات، ترتبط بمعاهدات استراتيجية وتجارية مع بريطانيا.

3-تحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين نهائياً، بعد السماح بهجرة 10,000 يهودي سنوياً ولمدة خمس سنوات، بالإضافة إلى 25,000 لاجئ يهودي، إل إذا قَبلَ بها العرب.

4-عزم الحكومة البريطانية على إصدار تشريعات، تمنع أو تحدد شراء اليهود للأراضي، بحيث لن تتكون شريحة واسعة من الفلسطينيين العرب من غير ذوي الأملاك.

كما نص الكتاب الأبيض على أنه في حال عدم موافقة الأطراف المعنية (العرب والصهاينة)، على تلك السياسة، فإن الحكومة البريطانية، ستقوم بتنفيذ ما ورد في الكتاب، رغم معارضة أحد الأطراف أو كليهما.

[1]- خالد بن سلطان بن عبد العزيز، المرجع السابق.

7- موقف الصهاينة من الكتاب الإبيض (1939م):

استقبل الصهاينة الكتاب الأبيض، بالرفض القاطع والاستياء خاصة أنه وعد باستقلال فلسطين، في ظل أغلبية عربية، كما شككوا في مدى قانونيته، واعتبروه انتهاكاً لتصريح بلفور وصك الانتداب، وتعهدوا بمحاربته حتى النهاية أرسلت الوكالة اليهودية في 31أيار (ماي 1939م)، رسالة احتجاج حول الكتاب الأبيض للجنة الدائمة للانتدابيات التابعة لعصبة الأمم، شرح فيها وايزمان الاحتجاجات اليهودية على الكتاب الأبيض، وذكّر ببنود صك الانتداب التي نصت صراحة على دعم الوطن "القومي" اليهودي، وطالب بالضغط على الحكومة البريطانية للتراجع عن سياستها المعلنة في الكتاب الأبيض أما بن غوريو نفقد اعتبر أن الكتاب الأبيض قد أوجد فراغاً يجب على اليهود أن يملوها بأنفسهم، وذلك باللجوء إلى استخدام القوة لتحقيق أهدافهم السياسية

8- موقف الحركة الصهيونية في بريطانيا من المشاريع البريطانية، وإنهاء الانتداب:

تزعزعت العلاقات الصهيونية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية؛ بسبب السياسات التي اتبعتها الحكومة البريطانية في محاولة لحل مشكلة فلسطين، التي كانت تتعارض بشكل أو بآخر مع رغبات وطموحات الحركة الصهيونية في فلسطين؛ الأمر الذي أدى إلى اتخاذ الصهاينة موقف معارض ومتصلب من المشاريع التي قدمتها الحكومة البريطانية[1].

مؤتمر لندن عام 1946م:

دعت الحكومة البريطانية إلى مؤتمر يجمع بين الصهاينة والعرب في لندن عام 1946تحفظت الوكالة اليهودية في البداية على المشاركة في المؤتمر، واعتبرت أن مشاركتها مشروطة بموافقة الحكومة البريطانية المسبقة على مبدأ الدولة اليهودية، إلا أنها عدلت عن موقفها ووافقت على المشاركة في المؤتمر الذي عُقد على دورتين، قدمت خلالهما الحكومة البريطانية مشروعين مختلفين لحل القضية الفلسطينية في الدورة الأولى من جلسات مؤتمر

[1]- إسلام إبراهيم أحمد حرب، المرجع السابق، ص 157-158-172.

لندن في أيلول، الذي اقترح خلالها تقسيم فلسطين إلى أربعة مناطق؛ منطقة يهودية على17% من مساحة فلسطين على الجهة الغربية، ومنطقة عربية على 40% من فلسطين، ومنطقتين تحت الحكم البريطاني على مساحة 43% من فلسطين، على أن تكون كافة المناطق تحت سيطرة المندوب السامي البريطاني، ومنح المناطق حكماً ذاتياً محدوداً تتحكم في الهجرة إليها، بما تسمح به القدرة الاقتصادية لمنطقتهم أصدرت الوكالة اليهودية في لندن تقريراً، أكدت فيه؛ إجماع الرأي العام اليهودي على معارضة خطة موريسون –غرادي؛ لأنها وضعت لتثبيت الوجود البريطاني في فلسطين عن طريق تطبيق نظام محدد من الحكم الذاتي لليهود والعرب، وحصر اليهود في مساحة ضيقة لا تسمح بتوسيع رقعة التنمية والاستثمار اليهودي، وبالهجرة اليهودية[1].

استأنف مؤتمر لندن جلسات دورته الثانية ابتداءً من 27 كانون الأول حتى13 شباط كانون الثاني عام 1947م، وقدم وزير الخارجية البريطاني بيفن في هذه الدورة، خطة جديدة عُرفت باسم خطة بيفن، بعد أن رفضت الحركة الصهيونية خطة موريسون–غرادي، حيث اقترح فيها وضع فلسطين تحت الوصاية البريطانية لمدة خمس سنوات، مع تهيئة الظروف خلال هذه المدة لاستقلال فلسطين، ولم تقترح الخطة تقسيم فلسطين رفضت الوكالة اليهودية في لندن خطة بيفن، على أساس أن مطلب الصهاينة النهائي هو إنشاء "دولة يهودية" مستقلة في فلسطين، لذا طالبت باستمرار نظام الانتداب على أساس تمكين اليهود من توسيع سيطرتهم على فلسطين، حتى يصبحوا أغلبية في فلسطين من خلال الهجرة اليهودية، ومن ثم قيام "دولة يهودية" على فلسطين كلها.

مشروع التقسيم عام 1947م:

عرضت بريطانيا قضية فلسطين على الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2 نيسان/أبريل 1947م؛ لأن بريطانيا أصبحت غير قادرة على اتخاذ أي خطوة في فلسطين؛

[1]– إسلام إبراهيم أحمد حرب، المرجع السابق، ص 178–181.

لأنها كانت بحاجة للدعم المالي الأمريكي الذي ربطته الوليات المتحدة بتحقيق آمال الصهاينة في فلسطين، بالإضافة إلى معاناة قواتها من الإرهاب الصهيوني، في الوقت الذي كانت ترفض فيه الولايات المتحدة استخدام العنف مع العصابات الصهيونية.

عرضت الحكومة البريطانية مسألة فلسطين على الجمعية العمومية في 2 نيسان (أبريل) عام 1947م، وعينت الجمعية العمومية لجنة خاصة لبحث الحلول المستقبلية لفلسطين. ومن ثم أوصت اللجنة بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية و"يهودية"، مع تدويل القدس، وجعلها تحت إدارة دولية.

وبالفعل صدر قرار التقسيم من الجمعية العمومية في 29تشرين الثاني نوفمبر1947م، برقم181 الذي نصّ على إنهاء الانتداب البريطاني و تقسيم فلسطين إلى دولتين؛ إحداهما "دولة يهودية" على 56% من مجموع مساحة فلسطين، ودولة عربية تضم 43%من مساحة فلسطين، وبذلك وقعت جميع الأراضي التي استوطنها اليهود ضمن رقعة "الدولة اليهودية،" إضافة إلى ضم مساحات كبيرة من أملاك العرب[1].

[1]– إسلام إبراهيم أحمد حرب، المرجع السابق، ص 182.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث يمكن استخلاص كثير من الحقائق حول الحركة الصهيونية أنها حركة سياسية أيديولوجية لها مفهومها ومقاصدها وهي صاحبة تاريخ طويل استطاعت بمكر والخداع والدهاء محاولة منها تجذير الفكر الصهيوني ليضرب بجذوره أعماق التاريخ اليهودي وتغليفه في طابع ديني، مرتكزة على العواطف الدينية ومستغلة حق اليهود في إقامة الوطن القومي لهم.

ومن الصفات الذميمة ليهود التزييف كأسلوب لا يحيدون عنه لأنه جزء من عقيدتهم الدينية وربط ذلك بما أدعوه من اضطهاد والشتات طوال حياتهم وهكذا أخذت الصهيونية على عاتقها عملية تحقيق الوعد الأسطوري بالعودة على فلسطين أرض الميعاد، وعليه فقد ارتبطت الحركة الصهيونية من بدء الاستعمار وهي حركة استعمارية أنشأها الاستعمار وتحركت مع حركته في عصر التوسع الاستعماري.

ولما كان المشروع الصهيوني يحتاج إلى يد داعمة فغن القوى الاستعمارية المتمثلة في بريطانيا وفرنسا بدأت في تمهيد لمشروعهم فأصدروا اتفاقية سايكس بيكو 1916 وفيها قسمت منطقة الهلال الخصيب بينهما كان نصيب بريطانيا منها (الأردن، فلسطين، العراق)، ثم انتقلت إلى اصدار وعد بلفور 1917/11/02 والذي ينص على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين مع العلم أن بريطانيا لم تحتل بعد فلسطين، فأعطت مقالاً تملكه لشعب لا يستحقه، بعد أن أحكمت حلقات التهويد بدأت عملية التنفيذ بإصدار قرار الانتداب البريطاني على فلسطين في 1920.

وبناءً على ما تم تقديمه توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات يمكن ابرازها على النحو التالي:

- الصهيونية صورة هن العنصرية وعن التميز العنصري.
- الحركة الصهيونية الحديثة التي تأسست مع نهاية القرن التاسع عر كانت نتجاً لفكر صهيوني سابق له جذور فكرية وتاريخية قديمة تمتد حتى فترة ما قبل الميلاد.

تعتبر حركة الصهيونية حركة استيطانية متطرفة تعتمد على الإرهاب وأساليب الغير قانونية لتحقيق هدفها والذي يتمحور حول قيام كيان سياسي صهيوني فلسطين.

يعتبر تيودور هيرتزل هو زعيم وقائد مؤسس الحركة الصهيونية وهذا من خلال تأليف كتاب الدولة اليهودية وكذا ترأسه للمؤتمرات التأسيسية للحركة الصهيونية كقضية دولية شرحيه

الصهيونية من مجرد فكرة إلى مشروع سياسي.

شكلت الأراضي الفلسطينية الركيزة الأساسية لتحقيق المنطلقات الاستراتيجية للحركة الصهيونية فعملوا على تهجير اليهود.

رغم الوعود الكاذبة التي وعدت بها بريطانيا للفلسطينيين وسياستها الجائرة والمشاريع الاقتصادية التي أنشؤها التي لا تخدم إلا مصالحهم، حاول الشعب الفلسطيني تغيير الوضع بجميع الوسائل التي أتيحت لهم بمختلف أشكال المقاومة المسلحة والسياسية والشعبية وغيرها ولم يتركوا وسيلة إلا ولجئوا إلى استخدامها.

الملاحق

الملحق رقم (01): مؤسس الحركة الصهيونية تيودور هرتزل[1]

ثيودر هرتزل Theodor Herzl مؤسس الحركة الصهيونية

[1]- محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 30.

الملحق رقم (02): المؤتمر الصهيوني الأول 1897م[1].

[1]- محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 28.

الملحق رقم (03): نص وعد بلفور باللغة الإنجليزية وصورة آرثر جيمس بلفور[1].

Foreign Office.
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

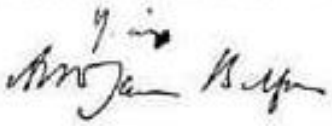

وعد بلفور

تصريح بتاريخ ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧ عن وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور
تصريح موجه الى يهود فلسطين . وجاء فيه ما يأتي:

« يسرني جداً أن أنقل اليكم باسم حكومة صاحب الجلالة البريطانية التصريح التالي بشأن العطف على المطامح اليهودية . وقد عرض هذا التصريح على مجلس الوزراء الذي أقره : (ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية تنظر بعطف الى اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، وستبذل أقصى المحاولات لتسهيل تحقيق هذا الهدف ، على أن يكون مفهوماً أنه لن يتم القيام بأي عمل من شأنه النيل من الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة حالياً في فلسطين أو النيل من الحقوق والمركز السياسي اللذين يتمتع بهما اليهود في أي بلد آخر) . وأكون ممتناً اذا قمتم بابلاغ مضمون هذا التصريح الى الاتحاد الصهيوني » .

[1]- محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 35.

الملحق رقم (04): جدول يبين عدد المهاجرين اليهود[1].

السنـة	العدد المهاجرين
1914-1882	70000-55000
1919	1806
1920	8223
1921	8294
1922	8685
1923	8175
1924	34386
1925	13855
1926	3034
1927	2172
1928	5249
1929	4944
1930	4075
1931	12553
1932	37337
1933	54267
1934	66472
1935	29595
1937	10629
1938	14675
1939	31195

[1]- عبد الله التل، مرجع سابق، ص 248.

الملحق رقم (05): خريطة أول مستوطنات يهودية في فلسطين[1]

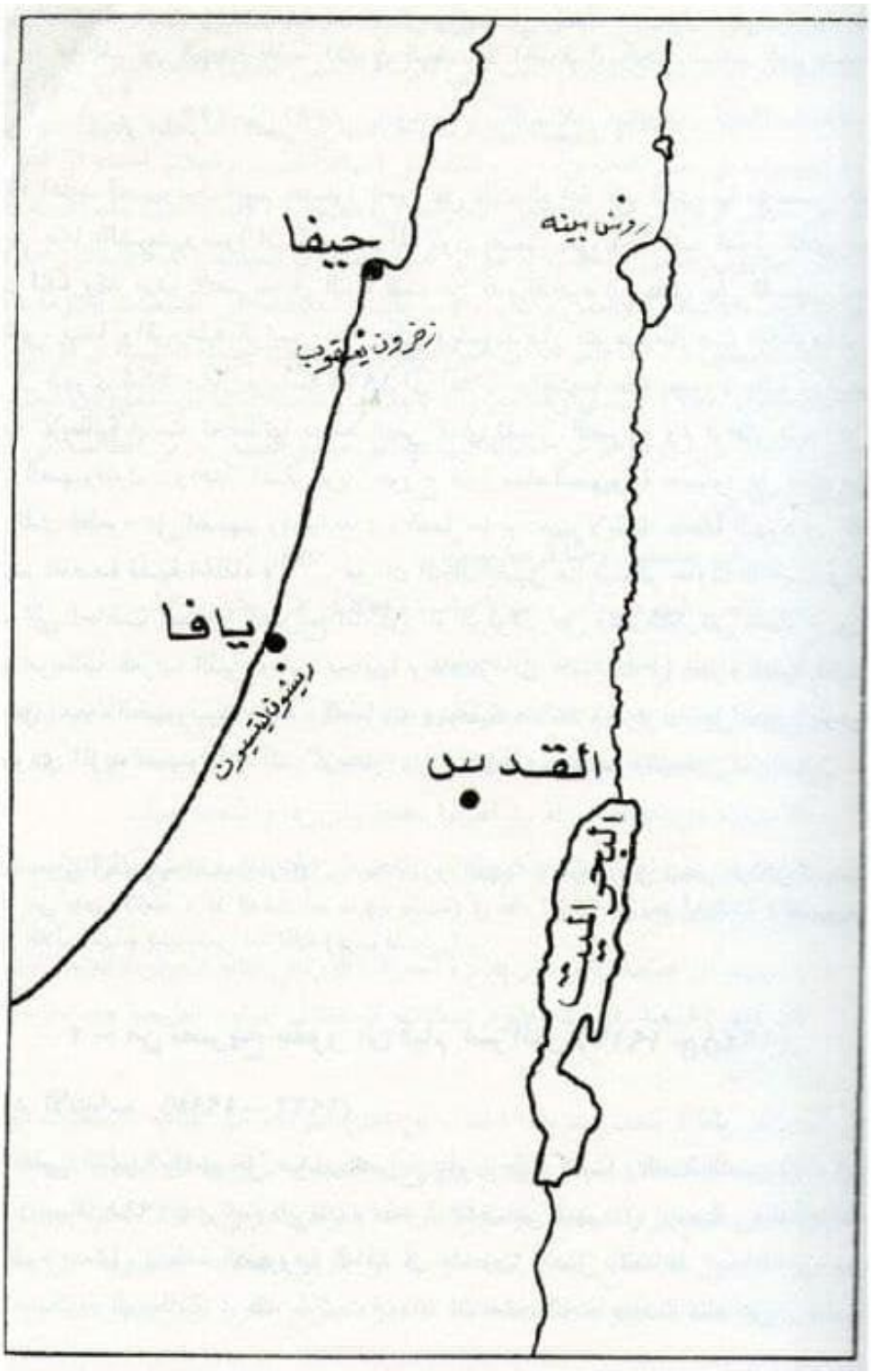

[1]- شارل حلو قسطنطين رزيق وآخرون، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1983، ص 73.

الملحق رقم (06): خريطة مشروع التقسيم 1937 [1]

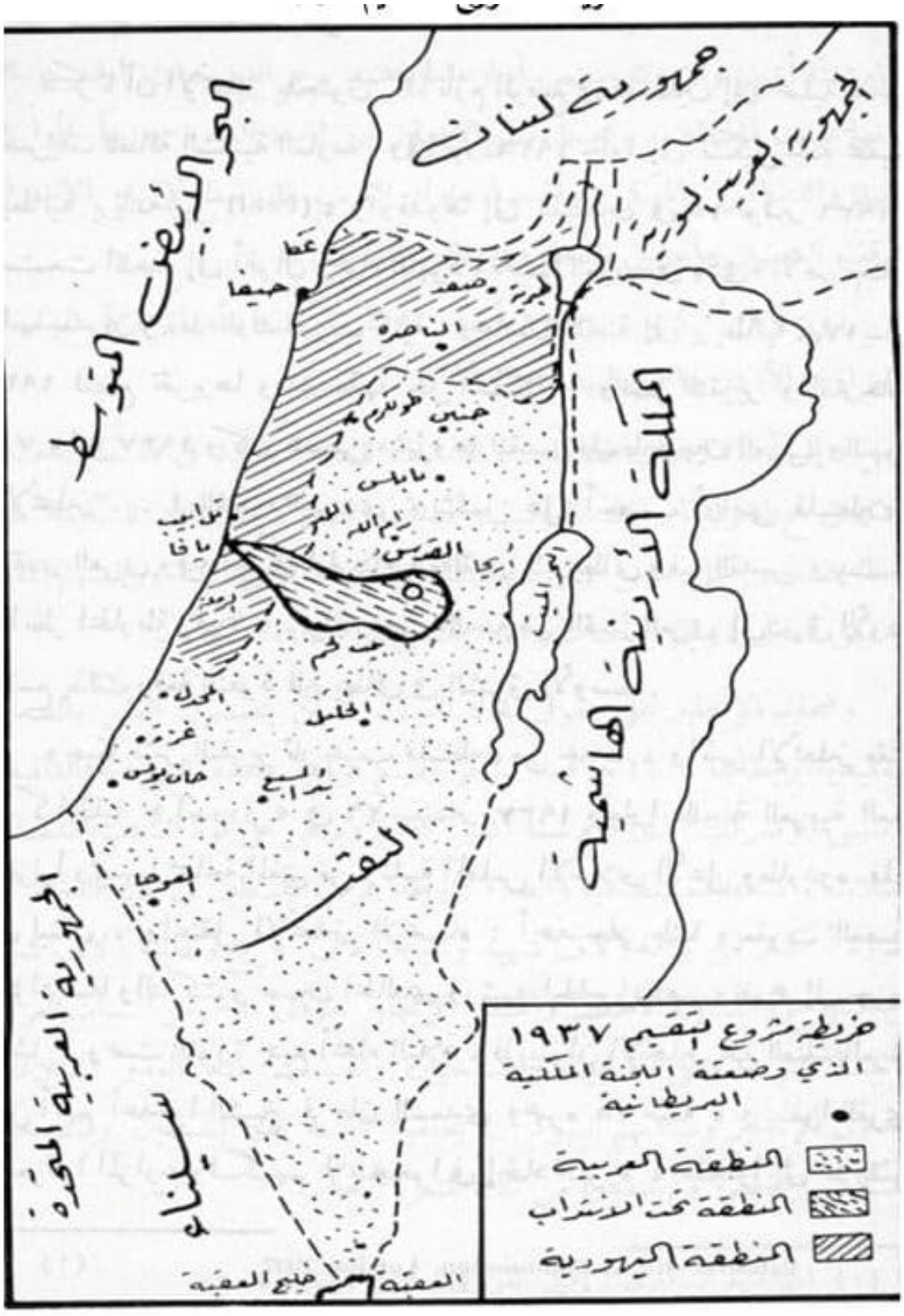

[1]- عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية، مصدر سابق، ص 272.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: نشاط الحركة الصهيونية بين الحربين العالميتين و أثره على القضية الفلسطينية 1920 - 1939

إعداد الطلبة:

1- بن نوي سعدون فوزية رقم التسجيل: 161635090996

2- بن نويوة ريمة رقم التسجيل: 201535106209

القسم: الشعبة: تاريخ التخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

إشراف: فتح الامين بن أزواو الرتبة: استاذ محاضر (أ)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): د/ فتح الامين بن أزواو

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم د/ بوقرولة عبد المالك

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن بوبة ريمة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201667910

والصادرة بتاريخ: 2017-07-11

عن دائرة: عين الحجل

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة ماستر: نشاط الحركة الصهيونية بين الحربين العالميين وأثره على الوحدة العربية الفلسطينية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/06/7

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بسعدون عوزية

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200337463

والصادرة بتاريخ: 2016/04/24

عن دائرة: مقرة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر

عنوانها: نشاط الحركة الصهيونية بين الحربين العالميتين و أثره على القضية الفلسطينية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/06/7

إمضاء المعني

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أبودا، الباطل إسـرائيل وأكاذيب الصـهاينة الدين والدولة، د. ط، مكتبة زهران، د.م، د. ت.
2. أحمد سـالم رحال: فلسـطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود، ط1، دار البلدية، عمان، 2008.
3. أسـامة محمد أبو منجل، يهودية دولة إسـرائيل جذور المصـطلح وتأثيره على القضـية الفلسـطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسـات، العدد 23، جوان 2011.
4. إسـماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضـية الفلسـطينية، ط1، دار المريخ، الرياض، 1983.
5. إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطيني السياسي مؤسسة للدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996.
6. الإمام الخميني: القضـية الفلسـطينية في كلام الإمام الخميني، ب. ط، دار الوسـيلة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996م.
7. إميل توما: جذور القضية الفلسطينية، مطبعة الاتحاد التعاونية، حيفا–فلسطين.
8. باميلا ان سـميث، ترجمة إلهام بشـارة الحوري: فلسـطين والفلسـطينيون (1983/1879م)، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1991.
9. حاييم وايزمان: مذكرات حاييم وايزمان، دراسـة وإعداد وتقديم: الحسـيني الحسـيني معدى، د.ط، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر د. ت.
10. حسين صبري الحولي: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، د. ط، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1973م.

11. رفيق الشاكر النتشة، اسماعيل أحمد بانمي، عبد الفتاح حسن أبو علية: تاريخ فلسكين وجغرافيتها، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991.
12. شارل حلو قسطنطين رزيق وآخرون، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1983.
13. صابر طعيمه: التاريخ اليهودي العام، ج1، ط3، دال الجيل، بيروت، 1991.
14. صالح مسعود ابو بصيرة: جهاد شعب فلسطيني خلال نسف قرن، موقع القسطاط، 1968م.
15. عبد الرحمان جنيكة الميداني: مكايد اليهود عبر التاريخ، ط2، دار القم، بيروت، 1978م.
16. عبد الكريم الحسني: الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة، ط1، شمس لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2010.
17. عبد الله التل: خطر اليهودية العالمية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، د.ت.
18. عبد الله التل: خطر اليهودية على إسلام والمسيحية، قصر الكتاب، الجزائر، 1946م.
19. عبد المجيد همو: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2003.
20. عساف شارون: الإرهابيون اليهود، إعداد منتدى العلاقات العربية الدولية، قطر، 2016.
21. عيسى صوفان القدومي: فلسطين أكذوبة بيع الأرض، ط1، مركز بيت المقدس لدراسات التوثيقية، فلسطين، 2004.
22. غازي السعدي: مجازر وممارسات من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين، ط1، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان، 1985.

23. غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

24. فلسطين تاريخها وقضيتها، ط2، المرحلة الثانوية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2009م.

25. فوزي محمد حميد: حقائق وأباطيل في تاريخ بني إسرائيل، ط1، دار الصدفي، دمشق، 1994.

26. محسن محمد صالح: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003.

27. محمد باخريبه: الصهيونية بإيجاز، ط1، د. د. ن، د. م، 2001.

28. محمد خليفة حسين: الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1991.

29. محمد عبد الرحمان برج: دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972.

30. مسعودة بلحاج: الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلا فلسطين 1925-1948م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر 2018-2019.

31. نجيب زبيب: التاريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتهم الأولى وحتى الآن، ط3، دار الهادي لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007.

32. هاينز أو فيشر: الاستيطان اليهودي في فلسطين، تر: نصر الدين سعدوني، د.ط، دار البصائر، الجزائر، 2012.

33. هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، ط1، مج:03، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984.

34. وديع أبو زيدون: تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، ط2، دار الأهلية، لبنان، 2011.

35. وليد الخالدي، دراسات بناء الدولة اليهودية، 1897-1948 ، الأداة العسكرية، مجلة الدراسات، الفلسطينية.

36. يعقوب كامل الدجاني، لينا يعقوب الدجاني: فلسطين واليهود: جريمة الصهيونية والعالم، ط1، دار الفكر، عمان، 2001.

الموسوعات والمعاجم:

1. أفرايم ومناحم تلمي: معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد بركات العجرمي، ط1، دار الجليل للنشر والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1988.

2. جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط1، مؤسسة الأيام، فلسطين، 2009

3. خالد بن سلطان بن عبد العزيز، مقاتل من الصحراء موسوعة وموقع إلكتروني، دار الساقي للنشر والتوزيع، 1997/01/01.

4. عاطف عيد: قصة تاريخ الحضرات العربية، ج8/7، د. د. ن، بيروت، 1999.

5. عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ط1، دار الشروق، مصر، 1999.

المجلات والمقالات:

1. انتوني غورمان، وأخرون ياسين أقطاي. الحرب العالمية الأولى وأثرها في فلسطين: إرث مئة عام. مكان غير معروف: مركز الجزيرة للدراسات، ابريل 2018.

2. أكرم محمد محمود عدوان: مشـــروع تقســـيم فلســـطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية 1937م، مجلة الجامعة الإســـلامية، المجلد العاشـــر، العدد الأول، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002م.
3. فواز حامد الشرقاوي: نهج الصـهيونية في العمل السياسـي والتنظيمي، ع1، مج 15، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، 2007م.
4. قاسـم حسـين السـعدي: الدعاية السـياسـية للحركة الصـهيونية وأبعادها الاسـتراتيجية (1897–1982م)، مجلة الاتجاهات السياسية، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ع: 03، اذار، 2018.

الرسائل الجامعية:

1. إســـلام ابراهيم أحمد حرب، مذكرة مقدمة لنيل شـــهادة الماجيســـتير في التاريخ تحت عنوان نشاط الحركة الصهيونقية في بريطانيا (1897–1948 م). الجامعة الإسلامية غزةفلسطين، غزة–فلسطين، 2017م–1438هـ.
2. بركات فتحيق ريشي عبدالحق، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تحت عنوان التيارات اليهودية المعارضة للحركة الصهيونية" أغودات إسرائيل أنموذجا 1912–1948م، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة؛2019–2020.
3. جهاد الغرام: فك الارتباط في المشـــروع الصـــهيوني، رســـالة دكتوراه علاقات جولية، العلوم السياسية والقانون، جامعة الجزائر، 2010.
4. عبد اللطيف زكي أبو هشـام: مفهوم الصـهيونية عند عبد الوهاب المسـيري (دراسـة نقدية) موسـوعة اليهودية والصـهيونية نموذجاً، تمت هذه الرسـالة اسـتكمالاً لمتطلبات الحصـول على درجة الماجسـتير في دراسـات الشـرق الأوسـط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأزهر، غزة، 2013.

5. عطا الله بخيت حماد المعايطة: أثر الانحراف العقدي والفكري عن اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر، مذكرة ماجستير: إشراف أحمد المهدي، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1409م.

مواقع إلكترونية:

1. نس أبو عرقوب. فلسطين .ULTRA [متصل] 02 نوفمبر 2017 . .https://ultrapal.ultrasawt.comD8%A5%.

2. يعقوب يوسف الإبراهيم. الملاحق/ تحقيق. الشرق الأوسط. [متصل] الثلاثاء17 شهر ربيع الأول 1437 هـ29 ديسمبر 2015 م. .https://aawsat.com/home/article/53039

3. أنس أبو عرقوب.فلسطين ULTRA. [متصل] 02 نوفمبر 2017. .https://ultrapal.ultrasawt.comD8%A5%

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....أ

الفصل التمهيدي

أولاً ماهية الحركة الصهيونية 6

ثانياً ظروف قيام الحركة الصهيونية 10

ثالثا المؤتمر الصهيوني الأول 1897م 12

الفصل الأول: نشاط الحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الأولى

أولا نبذة عن فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى 16

ثانيا– من البدايات حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى 17

ثالثا– الحركة الصهيونية وعلاقتها بأطراف النزاع "ألمانيا الإمبراطورية العثمانية والحلفاء . 18

رابعا– كيف حصلت الصهيونية على وعد بلفور 20

الفصل الثاني: نشاط الحركة الصهيونية بين الحربين وأثرها على القضية الفلسطينية

أولا– علاقة الانتداب البريطاني بالحركة الصهيونية 30

ثانيا– حركة الهجرة ودور الحركة الصهيونية فيها 32

ثالثا– الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية ودول الانتداب البريطاني والصهيوني في ذلك 34

رابعا– مشروع التقسيم 1937 37

الفصل الثالث: نشاط الحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية وأثرها على القضية الفلسطينية

أولا– مساعي الحركة الصهيونية لدى دول الحلفاء 41

ثانيا– مساعي الحركة الصهيونية في الأراضي الفلسطينية (سلاح، تنظيم العصابات) ... 46

ثالثا– مساعي الحركة الصهيونية في الحصول على مشروع التقسيم 1947 وانتهاء الانتداب البريطاني 54
خاتمة 69
الملاحق 72
قائمة المصادر والمراجع 79
فهرس المحتويات 86